البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

10 صفحات
5000 ل.ل / 250 ل.س

السبت 21 كانون الثاني 2023 | AL - BINAA | Saturday 20 January 2023

ثقوا انّ ما نجبن عن مواجهته نحن بجرأة وثقة بالنفس سيجبن عن مواجهته الجيل الآتي لأنه سينظر إلينا ويقتبس كثيراً من الميراث النفسي الذي نتركه له.

سعاده

طائرات مسيرة تهاجم موقع التنف الأميركي على الحدود السورية العراقية

بوادر افتراق عن جنبلاط... جعجع يلوّح بالتقسيم إذا انتخب رئيس مخالف

اعتصام ساحة النجمة: كتائب ومجتمع مدني... والقوات تصفه بـ الاستعراضي

■ كتب المحرّر السياسيّ

شهدت منطقة التنف على الحدود العراقية السورية هجوماً بالطائرات المسيرة استهدف القاعدة الأميركية التي تحتوي مطاراً للطائرات المروحية وعدداً من الطائرات، بالإضافة الى مبانٍ يقيم فيها جنود أميركيون وأخرى تستخدمها جماعات إرهابية مسلّحة تعمل تحت العباءة الأميركية. ووفق القيادة المركزية في القوات الأميركية أن ثلاث طائرات مسيرة استهدفت قاعدة التنف في سورية. وأشار المتحدث باسم القيادة الكولونيل، جو بوتشينو، إلى أن قوات التحالف نجحت في إسقاط اثنتين من المسيرات الثلاث. ولفت إلى أن المسيرة الثالثة تمكنت من استهداف القاعدة، ما أدّى إلى جرح عنصرين من قوات جيش سوريا الحر، ولم يُصَب أيّ من القوات الأميركية في الهجوم.

العملية هي الأولى منذ شهر آب الماضي، حيث استهدفت القاعدة بطائرتين مسيرتين، تركزت بعده الهجمات على القوات الأميركية في سورية بقصف صاروخي على أطراف القواعد في منطقة شرق الفرات، ما يعني برأي خبراء عسكريين إشارة الى بداية تحول في قواعد الإشتباك بين قوى المقاومة والقوات الأميركية في سورية.

لبنانيا، تقول مصادر سياسية متابعة لتفاصيل المشهد والمواقف، يبدو أن الاستعصاء الرئاسي بدأ يطرح تحديات على الكتل النيابية تجعل مواصلة المشهد السائد منذ بدء المهلة الدستورية في أول أيلول من العام الماضي مستحيلة، وهذه الاستحالة تبدو شاملة للجميع، فتريّث رئيس مجلس النواب نبيه بري في توجيه الدعوة لجلسة انتخاب رئاسية جديدة لم يعد خافياً مع دعوته يوم الخميس المقبل لجلسة للجان المشتركة لجدول أعمال تشريعي، تعبيراً عن قناعته بعدم إمكانية الاستمرار بما سبق والحاجة للبحث عن مخارج من المراوحة القاتلة طالما أن دعوته للحوار بين الكتل النيابية لم تلق التجاوب المطلوب، من الكتلتين المسيحيتين الكبيرتين في مجلس النواب، كتلة القوات اللبنانية وكتلة التيار الوطني الحر، بينما تبدو كتلة القوات اللبنانية في مناخ عبّر عنه رئيس حزب القوات سمير جعجع، بالإشارة إلى القلق من وصول رئيس مخالف لرغبة القوات، وصفه بالرئيس القريب من حزب الله أو الرئيس الذي يرضى به حزب الله، وإعلانه أن القوات لن تسمح بمرور ذلك وستجد أنها مضطرة لإعادة النظر بهيكلية الدولة، وهو ما لا يعني إلا شيئاً واحداً، هو التلويح بالتقسيم.

وقالت المصادر إن هذا القلق والتلويح يعبران عن متغيرات طرأت على علاقة القوات مع الحزب التقدمي الاشتراكي، حيث يضغط مشهد المراوحة على الاشتراكي للبحث عن خطوات يمكن ان تنتج حلاً، وجاء تلويحه بمقاطعة جلسات الانتخاب في هذا السياق. وقالت المصادر إن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط يطرح للتشاور معادلة قيام الفريقين الرئيسيين الداعمين لترشيح النائب ميشال معوض، والنائب السابق سليمان فرنجية، بالتراجع خطوة إلى الوراء، اي الاستعداد للتخلي عن مرشحيهما لتصفير المشهد الرئاسي والبدء بحوار تتولاه قوى وسيطة، لا يمانع الاشتراكي ان يكون بينها لبلورة اسم ثالث جامع، وهو ما تسبّب بتوصيفه عند القوات بـ «بداية الانقلاب الجنبلاطي الذي كنا نخشاه ونتوقعه»، كما قال جعجع أمام عدد من زواره، معلّقاً بأن السير نحو مبادرات للتفاهم مع حزب الله يعني بداية التسليم بفك التحالف مع القوات. وتعتقد المصادر أن لقاء جنبلاط أول أمس مع قيادة حزب الله جاء في هذا السياق التأكيدي من الاشتراكي لاستقلاليته برغم التهويل القواتي، من جهة، ولمحاولة

(التتمة ص 8)

واشنطن تقدّم لكييف مساعدات لا تشمل دبابات

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، أمس، عن مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا، بنحو 2.5 مليار دولار.

وأكدت أن الحزمة الجديدة تشمل ذخائر إضافية لأنظمة الصواريخ أرض–جو المتقدمة من طراز «ناسامز»، إضافة إلى مدرعات «برادلي»، وصواريخ «تاو» المضاد للدبابات، بالإضافة إلى الشحنة الأولى من المركبات القتالية من طراز «Stryker».

وعلّلت الوزارة عدم شمول الحزمة أيّ دبّابات ثقيلة من طراز «أبرامز»، بمسائل تتعلق بالصيانة والتدريب.

وبهذه الحزمة الجديدة، يرتفع إجمالي المساعدات العسكريّة الأميركيّة لأوكرانيا إلى 26.7 مليار دولار منذ بدء العملية الروسية في 24 شباط/فبراير.

على صعيد مواز، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، إنه «أصبح من الصعب فرض عقوبات جديدة على روسيا».

وصرّح ميشيل، لوكالة «بلومبرغ»، خلال رحلة إلى كييف، بأنّ «كل المباحثات بشأن العقوبات على روسيا أصبحت أصعب بكثير من المباحثات السابقة».

وأضاف ميشيل: «سيواصل الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من الصعوبات، النظر في حزم جديدة من العقوبات ضد روسيا».

وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الثلاثاء الماضي، عزم الاتحاد الأوروبي تقديم الحزمة الـ 10 من العقوبات ضد موسكو.

السلطات السورية تؤكد مقتل أحد قياديي داعش في ريف درعا

أكدت السلطات السورية، أمس، مقتل أحد قياديي تنظيم «داعش» الإرهابي، في عملية أمنية في ريف درعا جنوبي البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا»، عن مصدر أمني سوري، قوله إنّ «الأجهزة الأمنية نفذت عملية أمنية في بلدة المزيريب بريف درعا الغربي».

وأضاف أنّ «العملية أسفرت عن مقتل أحد متزعّمي تنظيم داعش الإرهابي، وهو محمد علي الشاغوري، الملقب بأبو عمر الشاغوري، أحد القيادات المتبقية لتنظيم داعش، بعد اقتحام مقرّ للتنظيم بجانب المدرسة الإعدادية في الحي الشمالي لبلدة المزيريب»، مؤكداً «مقتل مرافقي الشاغوري، وهما أحمد خالد المصري ومحسن زيتاوي».

وأوضحت الأجهزة الأمنية السورية للوكالة أنّ «الشاغوري هو المسؤول عن عدد من عمليات الاغتيال والاعتداءات، التي كانت تجري في ريف درعا الغربي».

على صعيد آخر، تواترت أنباء عن تعرّض قاعدة للتحالف الدولي في منطقة التنف في البادية السورية، لهجوم عبر المسيّرات.

وكشفت مصادر محلية أنّ «الأصوات ناتجة من هجوم بالطائرات المسيّرة استهدف مقرات داخل القاعدة»، التي تضم عناصر عسكرية أميركية وبريطانية وميليشيات «جيش سورية الحرة»، مؤكدة وقوع إصابات مؤكدة في صفوف ميليشيات الأخيرة.

«الدفاع الروسية» تعلن تحرير بلدة لوبكوفوي في مقاطعة زاباروجيا

أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، أمس، أن «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عقد اجتماعاً تنفيذياً مع الأعضاء الدائمين في مجلس أمن البلاد».

وأضاف أنه تم التباحث خلال الاجتماع بمسار العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، كاشفاً أن «وزير الدفاع سيرغي شويغو أطلع المشاركين عن زيارة مقر العملية بداية الأسبوع الجاري، في حين أطلع الرئيس بوتين المشاركين، عن أحدث اتصالاته الهاتفية الدولية».

ولفت بيسكوف إلى أنه «تمت أيضاً مناقشة القضايا الراهنة الملحة المدرجة في جدول الأعمال الاجتماعي والاقتصادي».

بالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية تحريرها بلدة لوبكوفوي بمقاطعة زاباروجيا، مؤكدةً سقوط أكثر من 90 جندياً أوكرانياً بين قتيل وجريح.

وأوضحت الوزارة، في بيان، أنه جرى تدمير 4 مركبات مدرعة قتالية أوكرانية، إضافة إلى تدمير 3 سيارات، ومدفع «هاوتزر» من طراز أكاتسيا، بالإضافة إلى مدفعين من طراز دي– 20 ودي– 30».

وأشارت إلى إسقاط مروحتين عسكريتين أوكرانيتين من طراز «مي– 8».

بالتوازي، حذر السفير الروسي لدى واشنطن أناتولي أنطونوف، من أنّ مراهنة الولايات المتحدة «على إلحاق هزيمة استراتيجية بنا في ساحة المعركة يقود العالم بسرعة إلى سيناريو كارثي».

نقاط على الحروف

سقف الدين وسقف لطباعة النقد بين لبنان وأميركا

◆ ناصر قنديل

ـ هذا النص برسم النواب الذين يعتبرون أنفسهم مسؤولين ويتعاملون بجدية مع مسؤوليتهم، بمعزل عن انتمائهم الحزبي والتموضع السياسي لهؤلاء، لأن الشأن المالي مع ما بلغه من انحدار رهيب أصبح شأناً أخلاقياً ووطنياً بتجاوز المواقع الحزبية والسياسية.

ـ نتابع جميعاً ما يجري في واشنطن من سجال مشفوع بالخوف والقلق حول التفاوض بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري حول تعديل سقف الدين، والمقصود أن هناك سقفاً يشرعه مجلس النواب لوزارة الخزانة والاحتياطي الفدرالي، يجب عند تجاوزه العودة إلى المجلس لتشريع رفع السقف بنسبة يحدّدها المجلس وتلتزم به المؤسسات التنفيذية، ومن ضمن التفويضات التي يمنحها مجلس النواب للسلطات النقدية سقوف المسموح طباعته من الأوراق النقدية وكيفية احتسابه بين الخزينة والاحتياطي الفدرالي، ولأن هذا يجري في لبنان نظرياً عبر الموازنة، لكنه لا يجري عملياً كما يكشف ارتفاع الدين وفق متواليات هندسية، يتم تغييب قطع حساب الموازنة سنوياً، لعدم افتضاح أمرها، لكن الأكيد أنه ليس هناك لدينا في نظامنا التشريعي شيء اسمه سقف الدين، أي الرقم الذي يشكل بلوغه إعلان دخولنا أزمة وطنية.

ـ أميركا هي البلد الوحيد في العالم الذي يستطيع طباعة أوراق عملته وجعل العالم يدفع ثمن الدولارات المطبوعة معه، بينما كل طباعة العملة الخاصة بأي بلد تجعله يدفع وحده ثمن التضخّم الناتج عن الطباعة، ورغم ذلك يقيّد مجلس النواب كميّات العملة

(التتمة ص 8)

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 21 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Saturday / 21 January 2023

حول بيان مجلس المطارنة...

■ عمر عبد القادر غندور*

اعتبر مجلس المطارنة انّ المماطلة في انتخاب رئيس جديد للجمهورية هدفه إحداث فراغ في المناصب المارونية في الدولة، وهذا يدلّ على نية خفية ترمي الى تغيير هوية لبنان المبنية على الحرية، ولا يحقّ لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ان يصدر مراسيم دون توقيع جميع الوزراء عملاً بالمادة 62 من الدستور اللبناني.

كنا نودّ ان لا نعلق على بيان السادة المطارنة، لكن الإيغال في ترداد «مقولة» انّ الطائفة المارونية الكريمة تتعرّض لإلغاء مناصبها في الإدارة الرسمية هدفه تغيير هوية لبنان.

والواضح انّ مجلس المطارنة دخل على خط التباينات بين المؤيدين لعقد جلسات عمل لحكومة تصريف الأعمال وبين المعارضين الذين يرون في انعقاد جلسات للحكومة تعدّياً على صلاحيات رئيس الجمهورية !

في الشكل والمضمون لا نرى موضوعية في مخاوف مجلس المطارنة، لأن لا أحد في لبنان يريد أن يرث المواقع المارونية في إدارات الدولة !

ولا أحد يتآمر على دور المسيحيين في لبنان بنية تغيير هوية لبنان، لا بل نحن نخشى أن يكون في لبنان من يفكر أو من يحلم في إحداث هذا التغيير اللامعقول !

أما الاستشهاد بالمادة 62 من الدستور اللبناني، فهي على عكس ما أظهرها الناطق باسم مجلس المطارنة ! وتبيح لرئيس مجلس الوزراء أن يعقد جلسات لتسيير شؤون الدولة في غياب رئيس الجمهورية ضمن المعنى الضيّق لتصريف الأعمال !

وأيّ شيء أضيق من حاجة اللبنانيين الى الكهرباء التي تعتبر أغلى سلعة ضرورية حيوية لكلّ لبناني كحاجته الى الدواء وحليب الأطفال والاستشفاء والتعليم... اللائحة تطول وتطول...

ولا ندري، ما هي الجدوى من الجدل الدستوري حول المادة 62 وما جاء في خصوص حكومات تصريف الأعمال، فيما البلد في حالة انهيار.

وحتى لا تستمرّ المراوحة في مجلس النواب، ليتفق المسيحيون على رئيس جامع للبنانيين على مختلف طوائفهم، ولن يستغرق التصويت أكثر من نصف ساعة.

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

إيران والحرب الثالثة الأميركية ـ الأوروبية عليها؟

■ د. عدنان منصور×

لم تتعرّض دولة في العالم مثل ما تعرّضت وتتعرّض له إيران منذ قيام الجمهورية فيها عام 1979 وحتى اليوم، من حروب متواصلة عليها، أخذت أبعاداً وأشكالاً مختلفة سياسية، وعسكرية، واقتصادية، ومالية، وإعلامية، وثقافية. حروب كانت خلاقة للقتل، والحصار، والفوضى، والعنف، والإرهاب المنظم.

من يتتبّع مسيرة الثورة الإيرانية منذ إرساء نظام الجمهورية الإسلامية، وتحديد هويتها، ومبادئها، ونهجها، أدركت الولايات المتحدة ومعها الغرب، انّ الثورة الإيرانية قلبت رأساً على عقب، كلّ السياسات التي كان يسير عليها نظام الشاه البائد محمد رضا بهلوي، لتضع حداً نهائياً للهيمنة الغربية، كانت واشنطن محورها.

ليس من السهولة بمكان أن تتقبل أميركا وأوروبا نظاماً ثورياً رافضاً لسياساتها وهيمنتها ونفوذها واستغلالها، يطيح بالمعادلات الجيو ـ سياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي رسمتها واشنطن لمنطقة غربي آسيا، لا سيما في إيران. لذلك، كان على واشنطن ان تحاكي التطورات باهتمام وحذر شديدين، وتعمل مع حلفائها في أوروبا، وبالذات مع بريطانيا وفرنسا والمانيا، وأيضاً مع دول عربية للتحضير لحرب بالواسطة، يفرضها الرئيس العراقي صدام حسين على إيران، وذلك، بعد أن فشلت أميركا في احتواء الثورة الإيرانية والإطاحة بها، وعجزت عن إعادة طهران الى بيت الطاعة الأميركي.

انها الحرب العسكرية الأولى على إيران ونظامها، بعد أشهر من انتصار الثورة، حيث رأت واشنطن، أنها الفرصة المؤاتية للانقضاض على الثورة، وإعادة إيران مجدّداً الى سيرتها الأولى، فكانت حرب السنوات الثماني التي أرادتها الولايات المتحدة ان تكون حرباً مفصلية، تنهي النظام الإيراني برمته وتقضي عليه.

بعد أن شنّ صدام حسين هجومه الواسع على إيران في 22 ايلول 1980، وقفت واشنطن ومعها بريطانيا وفرنسا وألمانيا بكلّ قوة الى جانبه، وقامت بتزويد جيشه بأحدث أنواع الأسلحة، والطائرات المقاتلة المتطوّرة، والمواد الكيمائية، بالإضافة الى المعلومات الاستخبارية التي زوّدتها أميركا لعراق صدام، عن الجيش الإيراني وتحركاته وأسلحته، وقدراته الجوية .

كانت طائرات أواكس، والأقمار الصناعية، تقوم برصد تحركات القوات الإيرانية، ومسح مواقعها الاستراتيجية الحساسة، والتنصّت على وسائل الاتصالات، ونقل المعلومات عن أهداف إيرانية كانت تصوّرها الأقمار الصناعية بدقة عالية، وترصد تحركات الجيش الإيراني وآلياته، حيث يعترف الفريق أول وفيق السامرائي نائب مدير مديرية الاستخبارات العسكرية العامة العراقية، ليقول عن الأميركيين: «لا أعتقد أنهم خدموا دولة بالمعلومات كما خدمونا، وحتى بالمقارنة مع ما قدموه لإسرائيل»! (وفيق السامرائي، حطام البوابة الشرقية ـ ص.111 تموز1997).

أثناء الحرب المفروضة على إيران، بلغ عدد الشركات الأجنبية التي زوّدت قوات صدام حسين بمعدات وتجهيزات غير تقليدية 207 شركات، تنتمي الى 21 بلداً، فيما استحوذت سبع دول

على الحصة الكبيرة البالغة 178 شركة توزعت على الشكل التالي: ألمانيا 86 شركة، أميركا 18، النمسا 17، فرنسا 16، بريطانيا 18، إيطاليا 12، سويسرا 11. وهذه الشركات متورطة بتسليم صدام حسين صواريخ وأسلحة كيمائية، وأجهزة عسكرية ذات تكنولوجيا متقدمة (Pierre Salinger وEric Laurent، حرب الخليج شباط 1991 ص 855).

رغم كلّ الدعم الهائل الذي وفرته أميركا وحلفاؤها، لم تستطع تحقيق أهدافها في إسقاط النظام الإيراني. فما كان عليها إلا أن تلجأ لاحقاً الى الحرب الثانية الاقتصادية والمالية، من خلال فرض العقوبات على إيران، علّ هذا النوع من الحرب، يستطيع تحقيق ما عجزت عنه الحرب العسكرية الأولى.

لقد فرضت واشنطن وحلفاؤها أقسى وأشرس أنواع العقوبات الاقتصادية والمالية والطاقوية والتجارية اعتبار من عام 1980، مروراً بقانون دوماتو عام 1996، والعقوبات الأممية اللاحقة 2006 و 2007، و2008، و2010، حيث كانت واشنطن المحرضة عليها.

رغم الحصار والعقوبات الغربية الشرسة، فقد تحمّل الشعب الإيراني قساوتها وتداعياتها بكلّ صبر وتحد، إذ فشلت واشنطن في المراهنة على الشعب الإيراني كي يثور على النظام نتيجة تداعيات العقوبات الصارمة. إلا أنّ هذه العقوبات وإنْ كانت مريرة، فقد تحمّلها الشعب الإيراني بعنفوان، وتحدّ وصمود قل مثيله، إيمانا منه بثورته، وهو الخبير بسياسات القهر لواشنطن وما فعلته بحقه في زمن الشاه، وما تبيّته له من مؤامرات للانقضاض على ثورته، وجرّ إيران الى دائرة هيمنتها من جديد.

بعد 44 عاما، أيقنت واشنطن وحلفاؤها، انّ العقوبات الإقتصادية والمالية، والتجارية، والحصار الشامل لم يمنع إيران وشعبها من الصمود، وتحقيق الإنجازات تلو الإنجازات في مختلف الميادين العلمية، والصناعية والعسكرية، والتكنولوجية، والفضائية، والمعرفية، والطبية، وأنّ الحصار الاقتصادي قد فشل في إسقاط النظام، وأنّ الحرب الثانية هذه، لم ولن تحقق مبتغى وأهداف أميركا وحلفاؤها في هذا الشأن.

بعد الحرب العسكرية الأولى المفروضة وصمود إيران، وفشل الحرب الاقتصادية الثانية ضدّها، توجّهت واشنطن وحلفاؤها، الى خوض الحرب الثالثة، بنهج وأسلوب جديدين، من خلال أوسع وأقذر حرب إعلامية واستخبارية عالمية مركزة، واسعة النطاق ضدها. هجوم علني لم يسبق له مثيل، حيث جيّشت أميركا ودول غربية عملاءها، وجواسيسها، ومرتزقتها في الداخل والخارج، تدفعهم الى التمرّد والفوضى، وارتكاب جرائم القتل، وتنفيذ عمليات إرهابية على أيدي مجموعات مدرّبة تلقت الدعم الكامل منها، ماليا، وتسليحياً، وإعلامياً، ولوجستياً واستخبارياً.

لقد توهّم الغرب، انّ ما جرى ويجري في إيران منذ ايلول2022، هو بداية انهيار الدولة والثورة والنظام. فالتصريحات الوقحة، والتعليقات العلنية التي صدرت عن مسؤولين، وسياسيين، ومراقبين، ومتتبّعين للشأن الإيراني في الغرب، جاءت تنفث سمومها وتقول إنّ الأحداث التي تجري في إيران، أشبه بالتي جرت قبل سقوط الشاه بأشهر، جازمين انّ النظام الإيراني يلفظ أنفاسه الأخيرة!

مرة أخرى سقطت الحرب الأميركية ـ الأوروبية الثالثة على إيران، وسقط معها رهان أميركا وحلفاؤها، وعملاؤها، ومرتزقتها، وجواسيسها في الإطاحة بالنظام.

إيران التي امتصت الى حدّ بعيد آثار هذه الحرب، تنطلق في ملاحقة المتآمرين عليها، واجتثاث أوكارهم، والاقتصاص منهم.

لقد عوّلت أميركا وأوروبا على الداخل الإيراني، لإشعال الفوضى المحبكة بدقة عالية، والتي استعدّت لها مستغلة ظروفاً اجتماعية، واقتصادية، ومعيشية صعبة، جراء العقوبات والحصار المفروض على إيران.

فبعد الذي جرى ويجري من أحداث، لا بدّ لإيران بعد اليوم، من إعادة النظر في حساباتها، وإجراء نقد ذاتي، وان تجدّد ثورتها، وتستوعب متغيّرات العصر، وتأخذ بالاعتبار تطلعات الجيل الثاني للثورة لتفويت الفرصة على أعدائها. ولنا في ذلك تجربة في النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الذي سقط، والنظام الشيوعي في الصين، الذي استمرّ، وجدّد نفسه منذ عام 1978، بعد الإصلاحات الواسعة التي قام بها الزعيم دين سياو بينغ، لتستمرّ حركة التغيير والنهضة العظيمة مع جيانغ زيمين، وصولا الى شي جين بينغ، لتصبح الصين بعد ذلك دولة عملاقة، عصية على اي تهديد أو حصار، أو استهداف لها.

إيران التي صمدت على مدى أربعة عقود، وانتصرت على أشرس الحروب الثلاث، قادرة على تجديد ثورتها في مختلف المجالات، والأخذ بالاعتبار تطلعات ومطالب جيل الشباب، واستيعاب المتغيّرات والتحوّلات في العالم، مع الحفاظ على هويتها ومبادئها. فهي تستطيع أن تجدد ثورتها في الداخل، وتحصّن نفسها، وتفوّت الفرصة على أعدائها، وهي القادرة على مواجهة أيّ حرب تشن عليها مستقبلاً، أكانت حرباً رابعة أو خامسة، لاسيما أنّ واشنطن ودول الاستعمار القديم، والهيمنة الجديدة، لن تتوقف عن حياكة المؤامرات ضدّها.

بتجديد الثورة من الداخل، يقوى الشعب، ويتعزز النظام، وتحصّن الجمهورية، وتستمرّ الثورة!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

برّي عرض الأوضاع مع زوّاره مخزومي: الإصلاح أصبح أمراً أساسيّاً

بري مستقبلاً مخزومي في عين التينة أمس

عرض رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع رئيس حزب «الحوار الوطني» النائب فؤاد مخزومي، الأوضاع العامّة ولا سيّما الاقتصاديّة.

وأوضح مخزومي، أنّ لقاءه مع الرئيس برّي هو «لإعادة تقييم الوضع الذي نحن فيه والجميع يعرف أنّ سعر صرف الدولار قد وصل إلى الخمسين ألف ليرة وصعوداً وهذا يدل على عدم الثقة بالوضع الاقتصادي الذي نحن فيه»، مضيفاً أنّ «هناك أيضاً لدينا مشكلة دواء وكهرباء ومدارس. وعليه وصلنا إلى مرحلة أصبح فيه الإصلاح أمراً أساسيّاً».

وقال «نحن مستمرّون في السير بعمليّة الإصلاح ونُنسّق كثيراً في ما بيننا. كلّ النواب يريدون الإصلاح لكن بصراحة وقياساً مع الظروف التي يعيشها أهلنا لا يُمكن الاستمرار لكنّنا قادرون على الوصول إلى شاطئ الأمان. ونأمل أن نتمكّن من انتخاب رئيس للجمهوريّة لأنّ هذا هو المطلوب في هذه المرحلة».

كما بحث الرئيس برّي في المستجّدات السياسيّة خلال لقائه النائب السابق غازي العريضي. واستقبل قنصل أوغندا لدى لبنان محمد خضر حسين في حضور رئيس «المُنتدى اللبناني الأوغندي» سليم فرح.

وسلّم القنصل حسين الرئيس برّي رسالة خطيّة من رئيسة مجلس النوّاب الأوغندي أنيتا أمونغ. كما جرى خلال اللقاء عرضٌ للأوضاع العامّة والعلاقات اللبنانيّة الأوغنديّة.

على صعيد آخر، دعا رئيس المجلس لجان: المال والموازنة، الإدارة والعدل، الصحّة العامّة والعمل والشؤون الاجتماعيّة إلى جلسة مشتركة، في العاشرة والنصف من قبل ظهر الخميس المُقبل، وذلك لدرس مشروع القانون الوارد في المرسوم رقم 13760 الرامي إلى تعديل بعض أحكام قانون الضمان الاجتماعي وإنشاء نظام التقاعد والحماية الاجتماعيّة.

«الوفاء للمقاومة» أبلغت ميقاتي التحفّظ على مشروع استعادة الانتظام المالي

ميقاتي مجتمعاً إلى وفد كتلة الوفاء للمقاومة في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أمس في السرايا الحكوميّة عضوي كتلة الوفاء للمقاومة النائبين أمين شرّي وعلي فيّاض الذي قال على الأثر «بحثنا مع الرئيس ميقاتي في قضايا مختلفة. بدايةً أبلغناه تحفّظنا على مشروع قانون استعادة الانتظام المالي، من منطلقات قانونيّة بحتة، ما يوجب إعادة صياغته بطريقة مختلفة لناحية تأكيد إعادة كلّ ودائع المودعين».

وأشار إلى أنّه حصل نقاش حول هذه النقطة، ناقلاً عن رئيس الحكومة «موافقته على أنّ العمل يجب أن يكون على إعادة كلّ ودائع المودعين من دون استثناء».

أضاف «تطرّقنا أيضاً إلى قضايا إنمائيّة شديدة الأهميّة، ومنها مشاريع كبرى نُفّذت بتمويل دولي ومن الصندوقين العربي والكويتي، وهذه المشاريع باتت في مراحلها الأخيرة، وهي تحتاج إلى القليل من التمويل لتتمّ الاستفادة منها»، معتبراً أنّه «لا يجوز أن تقف هكذا مشاريع أُنفقت عليها مئات الملايين من الدولارات من أجل تمويل إضافي جزئي محدود. ومن هذه المشاريع ما يتعلّق بمشروع الليطاني (منسوب 800) لأنّه يحتاج إلى تمويل محدود يُتيح إمكانيّة الاستفادة من المرحلتين الاولى والثانية، وبالتالي يمكن تأمين المياه بالجاذبيّة لنصف الجنوب اللبناني تقريباً فيما لو توافر هذا التمويل. وقد أبدى دولته اهتماماً كبيراً علماً بأنّ مجلس الإنماء والإعمار كان وقّع طلباً في هذا الإتّجاه».

وتابع «كذلك بحثنا في موضوع الجامعة اللبنانيّة حيث أنّ الأساتذة الذين تفرّغوا وتقاعدوا لم يجر إدخالهم إلى الملاك، وهذا من الموضوعات التي وُضعت على الطاولة، وقد أبلغنا الرئيس ميقاتي أنّ هذا الموضوع في طريقه إلى المعالجة بالطريقة المناسبة، وأنا أعتقد أنّه أصبح في نهايته. كما تطرّقنا إلى قضايا أُخرى تتّصل بشؤون الناس وحاجاتهم الحياتيّة في هذه المرحلة الصعبة».

واستقبل ميقاتي النائب أحمد الخير ثمّ مُحافظ بيروت القاضي مروان عبّود.

خفايا

رفض نواب حزبي القوات والاشتراكي التجاوب مع دعوات المشاركة في اعتصام ساحة النجمة ومثلهم فعل النواب المستقلون وتحوّل الاعتصام والتضامن معه خارج المجلس اختباراً لحجم ما بقي من تمثيل جمعيات المجتمع المدني وحزب الكتائب، وهو ما تمثل بمشاركة العشرات فقط في التجمعات التضامنية.

كواليس

قال مصدر عسكري غربي إن دبابات الناتو هي التعويض الوحيد الممكن لنفاد قذائف المدفعية من مستودعات الناتو وعجز مصانعه عن الإنتاج المطلوب بوجود مخزون يكفي ثلاثة شهور من قذائف مدافع الدبابات دون وجود أفق لما بعدها. وهذا سبب تهرّب كل من ألمانيا وأميركا من جعل دباباتها في الصف الأول.

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 21 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Saturday / 21 January 2023

الوفد القضائي الأوروبي يُغادر لبنان اليوم ويعود لجولة ثانية من التحقيق بملفّ سلامة

التقى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الوفد القضائي الأوروبي، الذي سيُغادر لبنان اليوم، ووضعه في أجواء جولته الأولى من الاستماع إلى إفادات شهود مصرفيين، في ملفّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتُهم تبييض واختلاس أموال.

وأبلغ الوفد عويدات، أنّه سيعود إلى لبنان في جولة ثانية، ليستمع إلى إفادات مصرفيين وماليين آخرين، وردت أسماؤهم ضمن طلب المساعدة الأساسيّة التي كان القضاء اللبناني تسلّمها قبل مجيء الوفد الأوروبي إلى لبنان وتضمّنت طلب الاستماع إلى 30 لبنانيّاً.

وأعلن عويدات أنّ الوفد أنهى لائحة الاستماع أمس، على أن يغادر لبنان اليوم، مُضيفاً أنّ «القضاة الأجانب أبلغوه أنّهم سيعودون إلى لبنان لجولة ثانية من التحقيق على أن يُطلعوا لبنان على تاريخ عودتهم الثانية قبل قدومهم».

وذكر عويدات أن ملفّ التحقيق الذي قام به الوفد في الخارج بات جاهزاً.

وكان الوفد استمع إلى الشاهدة رئيسة مجلس إدارة «مصرف البحر الأبيض المتوسط» السابقة ريّا الحسن، والشاهد الأخير، الموظّف في شركة تدقيق مالي خاصّة رمزي عكاوي.

وأشار عويدات، إلى «التضامن مع الوفد ضمن سقف اتّفاق الأمم المتّحدة لمكافحة الفساد والقانون اللبناني».

من جهتها، أعلنت النيابة العامّة التمييزيّة خلاصة المرحلة الأولى من مهمّة الوفد القضائي الأوروبي في لبنان. وأشارت في بيان، إلى أنّها أنهت أمس، تنفيذ طلبات مساعدة قضائيّة وجّهتها إليها دول فرنسا والمانيا ولوكسمبورغ، ضمن الأُطر الدبلوماسيّة، في قضايا تحقيق في تحويلات ماليّة أُجريَت في تلك الدول.

وأضافت «استُهلّت الأعمال بلقاء عقد صباح الاثنين في 16-1-2023 مع النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بفريق تحقيق قضائي أوروبي مشترك ضمّ قاضيي التحقيق الفرنسيين Aude Burezi و Serge Tournaire والمحامي العام المالي Quentin Dandoy وقاضية التحقيق في لوكسمبورغ Martine Kraus وعدداً من المحققين جرى خلاله التوافق على إجراءات العمل».

أضافت «وعليه وبتكليف من النائب العام التمييزي، ترأست المحامي العام التمييزي القاضية إميلي ميرنا كلاّس جلسات الاستماع إلى الشهود الذين حضر منهم ثلاثة نواب سابقون لحاكم مصرف لبنان، إضافةً إلى مديرين في مصرف لبنان ومصرفيين لبنانيين، ومدقق حسابات، بعد أن أتمّ قسم المباحث الجنائيّة المركزيّة برئاسة العقيد نقولا سعد تبليغهم أصولاً، كما قام القسم بمشاركة شعبة المعلومات – القوة الضاربة في المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي والمجموعة الخاصّة في الشرطة القضائيّة بالعمل على تأمين الحماية الأمنيّة للوفود ولقاعة المحكمة ومحيطها».

وأكّدت أنّ الجلسات انعقدت «بالصورة السريّة بحضور فريق التحقيق المشترك من البلدان الثلاثة الطالبة والمحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان وأُتبعت الإجراءات المنصوص عليها في القوانين اللبنانيّة.»، موضحةً «أنّ الجلسات امتدت على مدى خمسة أيّام في القاعة الكبرى لمحكمة التمييز حيث تمّت الاستعانة بالمساعدتين القضائيتين كاميليا بربارة وفاطمة معاد، لطباعة محاضر الضبط التي سوف يُصار إلى إيداع نسخ عنها السُلطات الطالبة وفق الأصول الدبلوماسية المعمول بها، وتولّت الترجمة الفوريّة المترجمتان باسكال عبدالله وزهى قزي غريب والمُترجم يوسف أوكيش للغة الألمانيّة».

وتابعت «في الختام، عُقد اجتماع تقويمي مع النائب العام التمييزي، وعرضت الوفود القضائيّة استعدادها التّام لتنفيذ الطلبات التي يوجّهها لبنان إليها عملاً بمبدأ المُعاملة بالمثل شاكرةً استضافتها، كما أبدت النيابة العامّة التمييزيّة تقديرها للجهود المبذولة، موضحةً أنّ هذا التعاون القضائي، يندرج في إطار تنفيذ لبنان لالتزاماته في اتّفاقيّة الأمم المتّحدة لمُكافحة الفساد والقوانين اللبنانيّة الداخليّة.

«المنتدى الاقتصادي»: لكفّ يدّ حاكم المركزي وشركتي التدقيق المالي في حساباته

أكّد «المنتدى الاقتصادي الاجتماعي»، أنّ «قيام البعثات القضائيّة الأوروبيّة بتحقيقاتها، من داخل قصر العدل في بيروت، في قضايا اختلاس وتبييض أموال وإثراء غير مشروع تتّصل بالمشتبه فيهما حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا سلامة، هو حدثٌ استثنائي ولا يُمكن المرور به مروراً عابراً إذ إنّه يُشكّل إحراجاً كبيراً للدولة اللبنانيّة والسلطة القضائيّة على حدّ سواء، ليس من ناحية السيادة فحسب، إنّما أيضاً من ناحية ملء الفراغ الكبير الذي ترتّب عن عدم متابعة القضاء اللبناني، تحت عناوين مختلفة، هذا الملفّ ورفض الادّعاء على الحاكم رغم توافر معلومات حسّاسة من كلّ صوب».

ولفت في بيان أمس، إلى أنّ هذا القصور «ألحق الضّرر الجسيم بحقوق المواطنين ونال من سمعة لبنان وأثّر سلباً على مسيرة النهوض التي نحتاج إليها للخروج من الأزمة القاتلة التي تستبدّ بالبلد وأهله».

وأعلن المنتدى «الذي رافق الأزمة منذ بدايتها وقدّم بإزائها الأفكار والمقترحات الإيجابيّة لاستيعابها وإيجاد الحلول الآنيّة والمستقبليّة لها في ضوء الورقة الشاملة «أولويّات في خطّة إنقاذ الاقتصاد اللبناني» التي أعدّها، أنّه «لا يسعه في هذا الظرف المفصلي إلاّ أن يُندّد بممارسات السلطة اللبنانيّة التي أهملت مقاربة الأزمة مُقاربة جديّة منذ انفجارها وتركتها توزّع انعكاساتها المدمّرة على كلّ مناحي الحياة في لبنان».

ورأى أنّ على مجلس النوّاب الانكباب على مهمّة انتخاب رئيسٍ للجمهوريّة بصورة متواصلة حتى ظهور الدخان الأبيض، مشيراً إلى أنّ المجلس «بصفته السلطة التشريعيّة والمرجع الأول والأخير لتفسير أحكام الدستور مُطالب بتفسير المادة 62 وبتّ أمر دستوريّة انعقاد حكومة تصريف الأعمال من عدمها».

كما طالب «الهيئات القضائيّة، وفي مقدّمها مجلس القضاء الأعلى والنيابات العامّة، بالقيام بواجباتها كاملة في ملاحقة المعتدين على حقوق اللبنانيين وأموالهم وودائعهم دونما إبطاء، والعمل على تحقيق انتظام عمل المؤسّسات»، مستنكراً «ملاحقة أهالي ضحايا انفجار المرفأ». ورأى أنّ «مجلس القضاء الأعلى هو على مفترق طرق وعليه أن يختار أيّ طريق يسلك لخدمة العدالة».

وطالب المنتدى مَنْ هم في سُدّة المسؤوليّة المبادرة فوراً إلى كف يد حاكم مصرف لبنان «نظراً إلى الفوضى التي أحدثها في المصارف والأسواق اللبنانيّة ولمسؤوليّته المباشرة عن انهيار القيمة الشرائيّة لليرة اللبنانيّة وتعدُّد أسعار الصرف، علماً بأنّ من طبيعة الأمور تجميد وضع الموظّف وتحديد إقامته في حال خضوعه لتحقيقات جنائيّة، فكيف إذا كانت هذه التحقيقات من مسؤوليّة جهات متعدِّدة».

ودعا إلى «الإفراج عن التحقيق الجنائي في حسابات البنك المركزي، ذلك التحقيق الذي تعرّض لمحاولات متكرّرة لحاكم مصرف لبنان الذي لم يترك وسيلة إلا اعتمدها للمُماطلة في تقديم المعلومات التي اتّفقت حولها الحكومة مع مؤسسة التدقيق الدوليّة «ألفاريز أند مارسال».

كما دعا إلى «كفّ يدي شركتي التدقيق المالي في حسابات البنك المركزي: إرنست يونغ وديلويت أند توش، والتحقيق معهما لموافقتهما الدوريّة على حسابات مصرف لبنان المشكوك فيها، خصوصاً البند المتعلّق بتحويل الخسائر إلى موجودات».

وطالب الحكومة عبر وزارتي الخارجيّة والعدل بـ«اتّخاذ كلّ التدابير التي تضمن حصول لبنان على الأموال الخاصّة بالمودعين والمُرشحة للاسترجاع عبر القضاء الأجنبي».

كما طالب ديوان المحاسبة بـ«إنهاء التدقيق والتحقيق في حسابات الدولة الماليّة منذ عام 1993 ولغاية 2021 وإصدار تقاريره النهائيّة وإحالة كلّ من تثبت إدانته على القضاء المختصّ».

واستنكر المنتدى «عدم اقدام المجلس الدستوري على إبطال قانون موازنة العام 2022 المُخالف لأحكام المادّة 87 من الدستور التي أوجبت مصادقة مجلس النوّاب على قطع الحساب قبل نشر الموازنة العامّة للدولة»، داعياً «كلّ القوى النهضويّة والديمقراطيّة والنقابيّة وسائر الهيئات المُتضرّرة من سياسة المنظومة الحاكمة للتواصل والتّفاعل والاتّحاد في جبهة عريضة دفاعاً عن حقوق اللبنانيين وودائعهم وتهيؤاً لوضع خطّة نهوض مالي واقتصادي تُنقذ لبنان من قبضة المجموعات الحاكمة، وتنطلق من أرقام صحيحة، وتُراعي معطيات البلاد وحاجتها إلى التحوّل من نظام اقتصادي ريعي إلى نظام اقتصادي يرتكز على الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة وإنتاج المعرفة في كلّ الميادين بالاعتماد أولاً على طاقات اللبنانيين واللبنانيّات».

تقي الدين: الإدارة الأميركية غير مستعجلة لانتخاب رئيس وتريد أخذ البلد الى الانهيار

رأى رئيس حزب «الوفاق الوطني» بلال تقي الدين أنّ «لبنان يتعرّض لحصار اقتصادي مالي من قبل الإدارة الأميركية وقد أوصل البلد إلى الانهيار وأفقر الشعب اللبناني». وقال: «لهذا الحصار أسبابه وأدواته، فالأسباب واضحة لا تخفيها الإدارة الأميركية وهي تتعلق بمحاربة المقاومة».

ولفت الى أنّ «الإدارة الأميركية تسعى من وراء كلّ ذلك الوصول إلى غايات ومصالح تتمحور حول تحقيق ما عجزت عنه بالحروب العسكرية والأمنية، فكانت الحرب الاقتصادية هي عنوان المرحلة»، مشيراً الى أنّ «أميركا تتدخل بشكل مباشر في لبنان وتزيد الحصار على لبنان وعلى الشعب اللبناني وتريد تركيع المقاومة».

وختم تقي الدين قائلاً: «الإدارة الأميركية غير مستعجلة لانتخاب رئيس للجمهورية في الوقت الحالي وتريد أخذ البلد الى مزيد من التدحرج نحو الانهيار الكارثي».

وزارة الاقتصاد: لا أزمة خبز

طمأنت وزارة الاقتصاد والتجارة المواطنين، أن لا أزمة خبز. ونفت في بيان «الأخبار المضلّلة والأكاذيب المُتناقلة في وسائل الإعلام والتي تُهوّل على اللبنانيين بأنّ أزمة خبز تنتظرهم في المدى القريب»، معتبرةً «أنّ مَنْ يسوّق هذه الاخبار إنّما هو يفتعل أزمة لا وجود لها، مستهدفاً المواطن بلقمة عيشه».

وأعلنت الوزارة أنّها «مستمرّة بمكافحة تجّار الأزمات والفساد من خلال التعاون المتواصل مع كلّ الأجهزة المعنيّة»، مؤكدةً أنّها «نجحت بمكافحة كلّ سارقي القمح والطحين، مثبتةً أنّ الوزارة والسُلطات الأمنيّة حازمة في التصدّي لكلّ من يمسّ لقمة عيش المواطن».

وأكدت أنّه «بذلك يكون وزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام، قد وفى بوعده واستعاد القمح والطحين وأعاد الانتظام إلى القطاع بآليّات جديدة تضمن توافر مادّة الطحين وتُحافظ على الدعم في هذه الظروف الصعبة التي تمرّ فيها البلاد».

من جهتها، أعلنت نقابات الأفران في لبنان، في بيان، «أنّ المعلومات الصادرة من بعض المطاحن بوجود شحّ في مادّة القمح المدعوم لديها هي معلومات مُبالغ فيها، في الوقت الذي يصدر بيان عن وزير الاقتصاد أمين سلام بوجود قمح مدعوم لمدّة سنة كاملة بسبب أموال قرض البنك الدولي».

وأكّد النقيب ناصر سرور «أنّ نقابات الأفران في لبنان والأفران حريصة على تأمين الخبز للناس بكرامة، لذلك دائماً تُبدي النقابات استعدادها للتعاون مع الوزارة والمطاحن وخليّة الأزمة والأجهزة».

وفد من «القومي» يعزي بالمناضل محمد شعبان عزوز

الوفد القومي معزياً في حلب

غصّت صالة فندق شهبا في حلب بالوفود والشخصيات المعزية بوفاة المناضل محمد شعبان عزوز (عضو القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي)، وكان في استقبال المعزين الى جانب عائلة الراحل وشقيقه عضو مجلس الشعب فيصل عزوز، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي المهندس هلال هلال وعدد من المسؤولين.

وقام وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي بتقديم التعازي باسم رئيس الحزب الأمين أسعد حردان والقيادة المركزية. وضم الوفد، عضو المكتب السياسي - منفذ عام حلب طلال حوري، وكيل عميد التربية والشباب في الشام براء جلقان، وكيل عميد التنمية الادارية في الشام عاطف حوري، ناموس منفذية حلب - ممثل الحزب في فرع حلب للجبهة الوطنية التقدمية معاوية هنانو، ناظر المالية في منفذية حلب خالد حوري، ناظر التربية والشباب في منفذية حلب محمد عبدالوهاب، وناظر التدريب في منفذية إدلب فراس الشيخ علي.

حميّة: قبول عرض فرنسي لتطوير مرافق وزارة الأشغال

حمية مستقبلاً رئيس القسم الاقتصادي في السفارة الفرنسية

أجرى وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة في مكتبه بالوزارة، مع رئيس القسم الاقتصادي في السفارة الفرنسيّة فرانسوا سبورير، جولة أفق تناولت المشاريع التي بُحثت سابقاً وتُعنى بها الوزارة والمتعلّقة بالمرافق العامّة، منها، إعادة إعمار مرفأ بيروت ومشروع إعادة إحياء خطّ سكك الحديد، إلى الخطط التي تقوم بها الوزارة لتعزيز تفعيل العمل في مرافقها العامّة.

وأكّد حميّة أنّ «نهضة لبنان تكمن في تفعيل العمل في مرافقه العامّة»، مشيراً إلى أنّ «من مرفقين فقط وهما مرفأ بيروت ومطار رفيق الحريري الدولي، قد تمّ رفد الخزينة العامّة للدولة بمئات ملايين الدولارات»، متوقّعاً أن «تكون إيرادات المرافق التابعة للوزارة عموماً أعلى بكثير في موازنة عام 2023».

وأعلن «الاتّفاق على قبول العرض الذي قدّمته الدولة الفرنسيّة الذي يُعنى بتمويل تكليف خبراء واستشاريين للقيام بإعداد دراسات ودفاتر شروط لمشاريع تُعنى بها الوزارة لصالح مرافقها العامّة، بالتعاون والتنسيق مع المعنيين في الوزارة، مواكبةً للتطوّرات التي تحصل في قطاع النقل والمرافق والمطارات والطرق».

وأثنى سبورير على «رؤية الوزير حميّة في إعادة إعمار المرفأ»، مشيراً إلى أنها «رؤية تجعل منه مرفقاً لبنانيّاً منافساً ومتكاملاً مع أقرانه على ساحل شرق المتوسط، ورافداً مُهمّاً من روافد الدولة الماليّة بين مرافقها»، لافتاً إلى أنّ «العرض الذي قدّمته فرنسا يأتي في سياق دعمها لتعزيز مرافقها العامّة وتفعيلها».

الأسمر: للاستجابة الفوريّة لمطالب الموظّفين

سأل رئيس الاتّحاد العمّالي العام الدكتور بشارة الأسمر في بيان أمس «كيف يعمل جسد الدولة من دون أعصاب وشرايين؟». وقال «لم تغب التحرّكات الضاغطة لموظفي الإدارة العامّة في الدولة سواء كانت جزئيّة أو عامّة، حتّى عادت بدءاً من صباح الثامن عشر من كانون الثاني الحالي وحتّى الثامن والعشرين منه، بإعلان الإضراب العام بدعوة من رابطة موظفي الإدارة العامّة».

أضاف «إذا كان السؤال المشروع والبديهي للموظّف هو كيف يتمكّن من الوصول إلى مركز عمله وثمن صفيحة البنزين بات يقترب من المليون ليرة بينما أعلى راتب لا يصل إلى ثمن أربع صفائح؟ ناهيك بالمعاناة التي يتشارك فيها مع أكثر من 90% من المواطنين في تأمين أسباب المعيشة من مأكل ومشرب وكهرباء ومياه وما إلى ذلك في ظلّ سعر صرف الدولار في السوق السوداء الذي تخطّى الخمسين ألف ليرة والآتي أعظم. إذا كان ذلك صحيحاً، فإنّ الصحيح أيضاً هو أنّه كيف تعمل الدولة وأجهزتها الإداريّة من دون شرايين وأعصاب وكيف تجبي مداخيلها وكيف لها أن تُسيّر شؤون المواطنين المُلحّة والضروريّة، وكيف وكيف...؟».

وأشار إلى أنّ «الحكومة ليست فقط عدداً من الوزراء وكبار الموظّفين من مدراء عامّين ونوّابهم أو من رؤساء مصالح بل إنّها الإدارة العامّة المُتشكّلة من عشرات ألوف الموظفين من الحاجب إلى المُراقب ومُصفّي المعاملات وأمين الصندوق وسواهم من العناصر التي لا غنى عنها ولا إدارة من دونها»، معلناً أنّ «الاتّحاد العمّالي العام الذي تعنيه مسألة الإدارة العامّة وموظفيها كما تعنيه قضيّة العاملين في القطاع الخاص، يُطالب المسؤولين في مختلف مواقعهم بالاستجابة الفوريّة للمطالب المُحقّة للموظفين والتوقّف عن سياسة المُماطلة للحفاظ على آخر ما تبقّى من مظاهر الدولة».

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 21 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Saturday / 21 January 2023

يوتوبيا المواطنة وتحدّياتها.. في نشوء حقوق المواطنة ومسارها ومآله
مفهوم المواطنة غائب والتفكك الاجتماعي والنفسي سائد والهويات الطائفية والمذهبية والأثنية والعشائرية مسيطرة والطبقة السياسية مرتهنة للخارج بولاءات متعدّدة (4 و5 من 5)

أطلقت عمدة الثقافة والفنون الجميلة في الحزب السوري القومي الاجتماعي، المنتدى الثقافي الافتراضي عبر تطبيق Zoom ، وكانت البداية بندوة أدارها عميد الثقافة والفنون الجميلة الدكتور كلود عطية وحضرها العشرات من القوميين والمواطنين قدم فيها الأمين البروفسور يوسف كفروني دراسة غنية بعنوان «يوتوبيا المواطنة وتحدياتها».

وحرصاً من «البناء» على وصول الدراسة إلى أوسع مدى من القراء والمتابعين رأت نشرها على 5 حلقات متتابعة.

هنا الجزء الرابع والخامس معاً استكمالاً لأجزاء الدراسة القيّمة، واضطررنا لدمج الجزءين بسبب خلل تقني:

نص الدراسة ـ الجزءان 4 و5:

■ د.يوسف كفروني

«خلو مجتمعنا القومي، مدة أجيال وقرون طويلة، من مؤسسات قومية بالمعنى الصحيح ومن تقاليد قومية عامة يصح الاستناد إليها. الشرع كله ديني أو طائفي وليس قومياً عاماً. وفي هذه الحالة لا يجد عضو الدولة (Citizen، Citoyen) حقاً عاماً يستند إليه ويساوي بينه وبين جميع مواطنيه. وفيها يكمن سرّ من أعظم أسرار القضايا أو المشاكل النفسية ـ الاجتماعية ـ الحقوقية». (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 226–227)

ويعتبر أن المشاكل الأساسية للأمة السورية تكمن في قضيتين أساسيتين:

1. قضية المجتمع بكامله: وجوده وشخصيته الحقوقية والسياسية.
2. قضية نفسية المجتمع ومناقبيته. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 310–311)

مفهوم المواطنة غائب والتفكك الاجتماعي والنفسي يسود بشكل واسع والهويات الطائفية والمذهبية والأثنية والعشائرية مسيطرة، والطبقة السياسية مرتهنة للخارج بولاءات متعددة.

يُعيد سعاده، فكرة الديمقراطية العصرية، التي تعني تمثيل الإرادة العامة في الحكم، إلى الثورتين الأميركية والفرنسية. وهذا يعني جعل الإرادة العامة للشعب، للأمة. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 89). ويفسّر عوامل هذه الظاهرة، بنشوء المدن ونموها والعمل الصناعيّ والاتجار التي أوجدت المحيط والجو الصالحين لحرية العمل وتبادل الأفكار والمعارف. إن المدينة كانت دائماً أصلح مكان لنمو الفكرة الديمقراطية. وهي المكان الوحيد الذي يمكن أن تتمركز فيه الحياة السياسية. وظهور الحركات الاجتماعية والسياسية التي أعدّت لعصر جديد هو عصر الديمقراطية ونشوء القومية، التي عيّنت شكل دولة البلاد العصرية ووسعت دائرة المساهمة في الدولة أو محدوديتها إلى حدود لم تكن معروفة من قبل. الدولة الحديثة قائمة على مبدأي القومية والديمقراطية. (الأعمال الكاملة 3، 2001، صفحة 105)

الدولة الديمقراطية هي دولة قوميّة حتماً، فهي لا تقوم على معتقدات خارجية أو إرادة وهمية، بل على إرادة ناتجة عن الشعور بالاشتراك في حياة اجتماعية اقتصادية واحدة. الدولة أصبحت تمثل هذه الإرادة. فتمثيل الشعب هو مبدأ ديمقراطي قومي لم تعرفه الدول السابقة.

تحت عامل القوميّة الظاهر في تولّد روح الجماعة والرأي العام، تغيّر معنى الدولة من القوة الحاكمة المستبدة إلى سيادة المتحد وحكمه نفسه. والوسيلة التي مكّنت المتحد من تحقيق هذا المبدأ الجديد هي التمثيل السياسي الذي مكّن من الفصل بين السلطة الاشتراعية والسلطة التنفيذية وترجيح كفة السلطة التشريعية، لأنها تمثل إرادة الشعب. كانت الدولة قبل نشوء القومية إرادة خصوصيّة تفرض نفسها على المجموع الذي تشمله، أما بعد نمو القومية فقد أصبحت النظام والهيئة الممثلين لإرادة الأمة. (سعاده، الأعمال الكاملة 3، 2001، الصفحات 111–112)

يعرّف سعاده الدولة بأنها جمعية الشعب الكبرى، وكل فرد من أفراد الشعب مشترك في حياة الدولة هو عضو في الدولة.

الوجدان القومي والنزعة الفردية

غياب المصلحة العامة وسيطرة النزعة الفردية يدمّران أسس الاجتماع ويمنعان قيام الديمقراطية والمواطنة.

في كتاباته المبكّرة قبل تأسيس الحزب يشدّد على أهمية التفكير العملي المجموعي كمقابل للتفكير العملي الفردي، وعلى إحلال المصلحة العامة محل المصلحة الخاصة. يقول: «أول ما يجب أن نبدأبه هو أن نحوّل التفكير النظري، الذي لا يحقق شيئاً بذاته، إلى تفكير عملي يدفعنا إلى العمل على تحقيق ما نؤمن به ونعتقد بصلاحه. «العمل للخير العام في ظل السلام والحرية» وهو أجمل المثل العليا للحياة الإنسانية، ولكن تحقيقه يحتاج إلى تفكير عملي مجموعي. أقول تفكير عملي مجموعي لأجعل منه ما يقابل التفكير العملي الفردي. الأول يتناول المجموع وينعكس على الفرد، والثاني ينحصر في الفرد وقد يؤول إلى أذيته من حيث لا يدري، لأن ما لا يعود على المجموع بالخير لا يعود بالخير على الأفراد، وإذا ظهر أنّ بعض الأفراد استفادوا منه ففائدتهم إلى حين، ثم ينقلب الخير إلى شر عليهم أو على أبنائهم. إنّ أكثر مصائبنا هي من فقدان الهدف المجموعي في هيئتنا الاجتماعية. والذي أراه أنّ أقدس واجبات الشبيبة السورية هو أن تحل المصلحة العامة محل المصلحة الخاصة». (سعاده، الأعمال الكاملة 1، 2001، صفحة 397)

يؤكّد في مقدمة كتابه نشوء الأمم على ظاهرة الوجدان القومي الذي يشكل الأساس في ثقافة المواطنة. ويشدّد على محاربة النزعة الفردية التي تمثل التهديد الأخطر لوحدة المجتمع وتعمل على تفكيكه.

المواطنة لا تتحقق بالانتخاب المحكوم بالعصبيات والأحقاد والأنانيات الهدامة دون أي وعي بالمصالح العامة التي تهمّ الجميع. ويشير إلى الانتخابات في لبنان وهزالها وسخافتها وتناقضها مع ثقافة المواطنة وحقوقها. ويربط التصويت كحق للمواطن بوجود الحريات الأساسية، ومبدأ التضامن الاجتماعي والنظر في المصلحة العامة، وبالتالي فإن غياب هذه العناصر يفقد هذا الحق قيمته وتفقد الديمقراطية قيمتها.

يقول بهذا الصدد: «التصويت الموقوت هو أحد الحقوق الأساسية التي يمارس الشعب بواسطتها سيادته في الدولة البرلمانية الانتخابية. وهذا الحق هو في الحقيقة تكميلي لحقّ طويل عريض يبتدئ في الحريات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الحر المتضامن. وبدون هذه الحريات الأساسية يكون التصويت تشبيهاً لممارسة السيادة.

وإن من ضروريات ممارسة السيادة، بواسطة التصويت الشعبي العام أن يكون المجتمع حاصلاً على تربية قومية صحيحة توجّه الفرد نحو النظر في مصلحة المجموع دائماً، وتضع في ضميره مبادئ أساسية لا يحيد عنها، وتكون هي هدفه الأخير. فهل هذا هو الواقع في تصويت المعدود اللبناني؟

المعدود اللبناني ينتخب على أساس المنفعة الفردية أو العائلية أو الطائفية. وفي انتصار فريق من المرشحين على فريق آخر لا تنتصر مبادئ ونظريات على مبادئ ونظريات، بل تظفر غايات خاصة بغايات خاصة فتتحول منافع الإدارة العامة إلى فريق من أبناء البلاد دون فريق آخر. فالنزاع أبداً قائم على هذا الشكل. أما التصويت فليست له قيمة ديموقراطية على الإطلاق لعدم استكمال شروطه». (سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001، صفحة 193). وكذلك الانتخابات النيابية والانتخابات الاختيارية، حيث تتحكّم المصالح الشخصية والعصبيات والأحقاد، وتغيب المبادئ والعقائد.

يقول عن انتخابات المختارين:

«انتخابات المختارين هي صورة مصغّرة لانتخابات النواب. فالمبادئ عينها التي تتّبع هناك تتبع هنا، فليس ما يؤلّب جيل الغفلة القومية على المرشحين مبدأ يعلنونه أو عقيدة يتمسكون بها، بل يؤلّبهم طمعهم بعضهم في بعض وعداواتهم بعضهم لبعض وتزاحمهم على فتات موائد الاستعمار التي لا تكفي سداً لرمق قسم من الشعب، فهم يتذابحون عليها فيما بينهم ولا يفكّرون في جمع أمرهم على منازعة الأطماع الاستعمارية عليها، بل هم في غفلة عن هذه الأطماع إلا دهاقنة سياسة العقلية العتيقة التقهقرية، فهؤلاء يعرفون الأطماع الأجنبية ويسارعون إلى تأجير أنفسهم لخدمتها وتسليم الشعب إلى عبوديتها!

المختارية في أيدي أصحاب الأطماع الشخصية والعائلية هي وسيلة لهضم حقوق الغائبين، وللظلم والعدوان على الحاضرين وسلب الأرزاق. والنيابة في حوزة السياسيين الشخصيين والإقطاعيين هي وسيلة لبيع حقوق الشعب إلى الرأسمال الأجنبي، ولتمكينه من موارد الأمة وكنوز الوطن» (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 378)

ويحذّر من خطر ظاهرة النزعة الفردية المنتشرة في معظم الأوساط، ويعتبر أن «النزعة الفردية تقود حتماً إلى عدم الشعور بالمسؤولية. وخطر الاحتلال الأجنبي من الخارج، أما خطر النزعة الفردية على سلامة المجتمع فمن الداخل». (سعاده، الأعمال الكاملة 6، 2001، صفحة 156)

وتشكّل النزعة الفردية خطراً يهدّد النظام الاجتماعي العام.

«النزعة الفردية هي العدو الأول لكل غاية مجتمعية والعقبة الكأداء التي تعترض نشوء النظام الاجتماعي العام. فطبيعتها مخالفة لطبيعة الاجتماع، لأنها ترمي إلى جعل السيادة في الفرد نفسه وليس في المجتمع ونظامه. ولما كان الأفراد غير موجودين إلا في الجماعة، كانت النزعة الفردية، التي تعدّ الفرد كل شيء في العالم، أكبر عامل تفكك وهدم لكيان الجماعة. (سعاده، الأعمال الكاملة 6، 2001، صفحة 185)

الفردية غير المسؤولة هي من أسوأ أمراض المجتمع النفسية ومن أكبر قضاياه الاجتماعية والسياسية. فإذا تحكّمت هذه الفردية الهدّامة في مصير شعب وسخّرته لأغراضها الشخصية ومقرّراتها التحكمية قادته إلى الخراب والذل. (سعاده، 2001، صفحة 351)

لا تزول القضايا الشخصيّة باقتسام السلطة التنفيذية أو بتوزيعها على عدد من الأشخاص. فمجموع أشخاص لا يساوي إلا قضايا شخصية!

ليست قضية الأمة مجموعة قضايا شخصية، فقضية الأمة هي قضية غاية ومبادئ قومية كلية، ولا يمكن أن تسير أمة إلى الفلاح والمجد إلا عن طريق قضيتها الكلية. يجب أن ينتهي دور تحكم الأفراد الغامض المبادئ، الغامض المقاصد، في الشعب ومصيره. ولا ينتهي هذا الدور إلا بالإقبال على مبادئ الحياة القومية الاجتماعية. (سعاده، 2001، صفحة 352)

الفردية، خصوصاً في بلاد كبلادنا، لم تكن لها تربية قومية ولا وعي قومي، ولم تتمكن أن توقظ شيئاً قومياً لا في طلبة المدارس ولا في فئة ولا في مجموع. ينشأ الفرد منا في حالة من هذا النوع غير شاعر إلا بمسائل وقضايا محدودة تختصّ بدائرته هو، مصيره هو، مهما كان مصير مجموع الأمة، مجموع الدولة أو الجماعة الكبرى. الرأسمالي عندنا أشد الناس ابتعاداً عن الاهتمام بأية قضية قومية أو وطنية أو بأي مصير للجماعة القومية. إنّ تخطيطه تخطيط فردي محض والمصلحة مصلحة فردية محضة، ولذلك لا يحجم حتى عن التحالف مع أي رأسمال أجنبي مجموعي. ضد مصلحة المجموع الذي هو أحد أفراده. (سعاده، 2001، صفحة 110)

الحقوق السياسية والحريات

ترتبط الحقوق بالدولة ذات السيادة الحقيقية والاستقلال الصحيح والتي لا تستند إلى نفوذ أجنبي.

على أساس وحدة اجتماعية صحيحة، يمكن إنشاء دولة قومية صحيحة وتشريع قومي اجتماعي مدني صحيح، ففيه أساس عضوية الدولة الصحيحة وفيه يؤمّن تساوي الحقوق لأبناء الأمة، دون أي تمييز على أساس الدين أو الطائفة والمذهب أو العرق أو اللغة أو الجنس. إن التساوي في الحقوق والتوحيد القضائي هما أمران ضروريان لنفسية صحيحة موحّدة. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 73)

«إنّ الأحوال القومية المدنية والحقوق العامة لا يمكن أن تستقيم حيث القضاء متعدّد أو متضارب ومقسّم على المذاهب الدينية، الأمر الذي يمنع وحدة الشرائع الضرورية لوحدة النظام». و«لا بد، للدولة القومية الاجتماعية، من وحدة قضائية – وحدة شرعية. وهذه الوحدة، التي تجعل جميع أعضاء الدولة يحسون أنهم متساوون أمام القانون الواحد، هي أمر لا غنى عنه. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 98–99).

الأمة والدولة لا تعرفان في الدولة إلا أعضاء متساوين في الحقوق والواجبات. فإذا كان الشرع دينياً يصبح لكل جماعة دينية شرعها (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 395)

(سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 459–460)

المنافع الخصوصيّة المستعجلة لا يمكن أن تكون أساساً للسيادة القومية وحفظ المصالح العامة. حتى الأمم العريقة في الديمقراطية كثيراً ما تكون فريسة في كثير من المصالح للشعوذات التي يقوم بها مهرة متخصّصون في استخدام المبادئ العامة. ولكن قضية الشعب عندنا ليست فقط في الأساليب، بل في الأساس. في العقائد الأساسية ومعتقديها.

(سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001، صفحة 194)

ينتقد سعاده النظام الاجتماعي العائلي لأنه قائم على مبادئ فاسدة تؤدي إلى قهر النفس، ولا يمكن لهذا النظام أن ينشئ أناسا أحراراً.

«من مظاهر هذا النظام الفاسد أنّ الأب يقهر ابنه في بعض رغباته الفنية أو العلمية بدلاً من أن يجتهد في تقويم ما اعوجّ منها وتسديد خطواته في السبل المؤدية إلى تحقيقها. ونرى الأب يقهر الأم في كثير من الأمور الحسنة التي ترغب فيها. ونرى الأب والأم يقهران الإبنة في أعظم رغباتها شأنا في حياتها ويقرّران مصيرها تقريراً يسحق عواطفها ويجرّدها من كل إرادة في الحياة، فتصرف بقية حياتها منكسرة القلب حزينة النفس. قولوا لي، أيّها السادة، هل يمكن هذه الآنسة متى أصبحت أماً أن تغذي أبناءها بروح الثقة بالنفس والاعتماد على النفس وحرية الفكر وحرية التصرّف وسائر الفضائل التي بدونها تكون الحياة عديمة الجدوى، عديمة الارتياح، عديمة السعاده، عديمة المعنى، اللّهمّ إلا معنى الخمول والذل والانحطاط والعبودية؟ وهل يمكن الأطفال النامين تحت ضغط القهر وإذلال النفس أن يخرجوا رجالاً ونساءً أحراراً؟» (سعاده، الأعمال الكاملة 1، 2001، صفحة 394)

الحرية يجب أن تكون في الحياة القومية الحرة.

«لم تعد الأمة بعد هذا اليوم تتسقط الفتات عن موائد حريات الأمم الأجنبية، بل أصبحت تشترك مع الأمم الحرة بمجهودها هي في سبيل الحرية.

بعد هذا اليوم لم تعُد كرامتنا القومية مستمَدّة من كرامة أخلاق الغير، بل من قيامنا بمتطلبات الحياة القومية الحرة». (سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001، صفحة 277)

ويطالب بالحرية للجميع فيقول:

«لا أنكر على غيري من اللبنانيين إبداء رأيه فيما يختص بمصير الشعب في لبنان، ولكنني أنكر على كلٍ لبنانيٍ آخر ادعاءه التكلم باسم لبنان واللبنانيين أكثر مني. فلبنان ليس ملكاً خاصاً لبعض سكانه بل هو حق عام لجميع أبنائه الذين يجب أن يكونوا أحراراً للتفكير في مصيرهم في الاعتقاد الذي يجدونه أفضل لحياتهم. وما إنكار جماعة من اللبنانيين على السوريين القوميين في لبنان حق التفكير في مصير الأمة السورية، ومن ضمنها اللبنانيون، إلا ادعاء باطل وغطرسة بعيدة عن الحق ومحاولة استبدادية لم يسمع بمثلها. فنحن لا ننكر على أحد حق مناقشتنا في عقيدتنا وكذلك نريد إلا ينكر غيرنا علينا حق مناقشته في رأيه وتفكيره الذي يتعلق بحياتنا نحن ومصير حياتنا لأننا من هذا الشعب». (سعاده، الأعمال الكاملة 3، 2001، صفحة 386)

وفي بيان الحزب القومي النيابي 1947 تتجلى حقوق المواطنة في كل مستوياتها:

يطرح: فصل الدين عن الدولة، ضمان الحريات الأساسية، الإصلاح الاجتماعي، إلزامية ومجانية التعليم، الإصلاح الاقتصادي – صيانة العمل والعمال من إجحاف استبداد الرأسماليين وإقامة العدل الاجتماعي. حماية الفلاحين من الطغيان الإقطاعي وتثبيت حقوقهم ونصيبهم العادل في إنتاجهم وإحاطتهم بالعناية الثقافية والصحية، إيجاد التمثيل المسؤول لمصالح الشعب بواسطة الأحزاب ذات الأهداف القومية والمناهج الشعبية العامة. – إلغاء التمثيل الطائفي وإقامة التمثيل القومي. – ضمان حرية الرأي والقول والاجتماع. (سعاده، الأعمال الكاملة 7، 2001، الصفحات 248–251)

لاحلّ لمشاكل سورية الدينية والاجتماعية غير حلّ القومية الاجتماعية التي تفرض إنشاء كيان يكون فيه جميع أبناء الأمة أحراراً متساوين في الحقوق والواجبات. (سعاده، الأعمال الكاملة 6، 2001، صفحة 167)

ينتقد سعاده واقع المجلس النيابي في لبنان لأن أساليب التمثيل غير صالحة لأنها تجعل التمثيل للطوائف بدلاً من الأحزاب، وللأشخاص بدلاً من البرامج الحزبية. (سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001، صفحة 13)

ويقول بوجوب فسح المجال للأحزاب لأن الأحزاب هي الطريقة الوحيدة لجعل النظام البرلماني صالحاً لتمثيل مصالح الدولة وإرادتها. (سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001، صفحة 139)

إن الدولة التي تمنع فيها حرية إبداء الرأي والاجتماع وتأليف الأحزاب السياسية دولة لا قيمة تمثيلية لمجالسها النيابية. (سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001، صفحة 87)

يربط سعاده حرية الفرد بحرية الأمة فلا معنى لحرية فردية خارج حرية الأمة. إذا لم تكونوا انتم أحرارًا من أمة حرة، فحريات الأمم عار عليكم. (سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001، صفحة 364)

ويتحدّث عن تجاوز الحكومة صلاحياتها واستبدادها:

«إن لكل حكومة حداً تقف عنده فيما يختص بأمر تقرير المصير العام الأخير الذي هو مصير الشعب، لا مصير الحكومة. وكل حكومة تحاول أن تربط مصير الشعب بمصيرها هي تكون حكومة خائنة مصلحة الدولة. والحكومة التي تمنع أعضاء الدولة من التفكير في مصير دولتهم ومن استعمال حقوقهم المدنية والسياسية في تقرير هذا المصير حكومة قد تجاوزت حدودها وخرقت حرمة المبادئ التي تقوم هي نفسها عليها وعصت إرادة الشعب الذي له وحده حق تقرير مصيرها ومصيره». (سعاده، الأعمال الكاملة 2، 2001)

الديمقراطية التعبيرية – تحقيق المصلحة العامة

يطرح سعاده ما يسمّيه الديمقراطية التعبيرية بديلاً عن الديمقراطية التمثيلية، ويقول:

إن الديمقراطية الحاضرة قد استغنت بالشكل عن الأساس، فتحوّلت إلى نوع من الفوضى لدرجة أن الشعب ذاته أخذ يئن من شلل الأشكال التي أخذت على نفسها تمثيل الإرادة العامة. العودة إلى الأساس والتعويل على «التعبير عن الإرادة العامة» بدلاً من «تمثيل الإرادة العامة» الذي هو شكل ظاهري جامد.

الإرادة العامة إذا لم تجد «التعبير» الصحيح في فكرة واضحة وقيادة صالحة تصبح عرضة لأن تقع فريسة للمطامع والمآرب التمثيليّة. التمثيل شيء جامد يتعلق بما حصل، أما التعبير فغرضه الإنشاء وإدراك شيء جديد.

يجب إنقاذ الديمقراطية من الهلاك. وذلك بإزالة ما دخل إليها من الفساد، وإدخال تفكير ينطبق على ما وصل إليه الناس من العلم والمعرفة، فتصير صالحة لنفع الإنسان وتكفل حقوق الإنسان من كل مهاجمة وتعدّ. (سعاده، الأعمال الكاملة 7، 2001، صفحة 38 و41)

التعبير عن الإرادة العامة يعني تحديد المصلحة العامة والعمل لها. والمصلحة العامة هي المصلحة الدائمة غير العرضية والوقتية، مثل مصلحة المتحد أو مصلحة القطر والدولة ومصلحة المجتمع. فالديمقراطية هي في الأساس التعبير والعمل للمصالح العامة وليس مجرد وصول أكثرية تستبد بالأقلية وتضعها هامشاً وتحوّل المصالح العامة إلى مصالح خاصة. لأن تأمين المصالح العامة في الأولوية هو الضمانة لتأمين المصالح الفرعية والجزئية والفردية ولا يعكس.

(التتمة ص 5)

- ظاهرة الوجدان القومي هو الأساس في ثقافة المواطنة.
- واجب محاربة النزعة الفردية التي تمثل التهديد الأخطر لوحدة المجتمع وتعمل على تفكيكه.
- المواطنة لا تتحقق بالانتخاب المحكوم بالعصبيات والأحقاد والأنانيات الهدامة دون أي وعي بالمصالح العامة التي تهمّ الجميع.
- واقع المجتمع السوريّ، كما يصفه سعاده، كان بعيداً عن مفهوم المواطنة الذي بدأ في الغرب.

(تتمة الصفحة 4)

المواطنة الاقتصادية

يؤكّد سعاده على الأخوّة القوميّة ويقول: «ما معنى الأخوّة القوميّة حين أقول لك أنت أخي وأحرمك بالفعل من حقوق الأخوة معي؟ وكيف يمكن أن يكون للأخوّة معنى مع الحرمان للأخوّة؟

«يجب أن نقف في العالم أمة واحدة، لا أخلاطاً وتكتلات متنافرة النفسيّات. فيجب تحطيم الحواجز المذكورة لجعل الوحدة القومية حقيقة ولإقامة النظام القومي الاجتماعي الذي يهب الأمة الصحة والقوة». (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 100–101)

«ثروة الأمة العامة يجب أن تخضع لمصلحة الأمة العامة وضبط الدولة القومية». (سعاده، الأعمال الكاملة، 8، 2001 صفحة 109)

إقامة العدل الاجتماعي-الحقوقي والعدل الاقتصادي-الحقوقي أمر ضروريّ لفلاح النهضة السورية القومية الاجتماعية. ولا مناص لنا من الاعتقاد بوحدة المصالح التي هي مصالح الأمة، مصالح الجماعة الكبرى، وليس مصالح فردية معيّنة للأفراد بأنفسهم. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 111–112)

نقول بالحق والعدل الذي يجعل مجموع الشعب في حالة خير وبحبوحة فلا يكون أناس في السماء وأناس في الجحيم. إنّ سوء الحالة الاقتصادية ليس من الآلة بل من النظام السيّئ الذي تنمّيه النظرة الفردية اللامسؤولة عن المصير القومي في استخدام الآلة الحديثة. ونهضتنا تريد أن تضع حدا لهذا الاستعباد ولأصحاب الرساميل الفردية الذين يستعبدون بواسطتها الناس. نهضتنا تريد أن تحرّر الآلة من استبداد النظرة الفردية، لأن بتحريرها تحرير مئات وألوف من الناس. والذين يحرمون من أعمالهم بسبب الآلة، تصرفهم نهضتنا إلى أعمال أخرى ولكنها لا تحرمهم، من مجرّد اتجاههم إلى أعمال أخرى، من نصيبهم من الإنتاج الذي تشكّل الآلة نصيباً كبيراً منه. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 115–116)

العدل الاقتصاديّ

يركز سعاده على وحدة المجتمع ووحدة العمل ضمن المجتمع. وعلى دور الدولة في حماية المجتمع والوعي القومي الذي يقضي على التنافر بين عناصر الأمة والناجم عن وضع اجتماعي تتنازعه العصبيات البدائية القائمة على أساس ديني أو طائفي أو دموي. مشدداً على مفهوم الأخوة القومية وتربية المواطنين على الولاء القومي وإعطاء الاهتمام اللازم لمصلحة المجموع.

«الدولة القومية تشمل المجتمع القومي كله، ذا الدورة الاقتصادية الكاملة التامة وتمثل مصالح شعب تام كامل. هذه الدولة تنظر في حالة المجتمع الاقتصادية وفي النظام الاقتصادي الذي يوفّر الاستقرار والطمأنينة والارتقاء وزيادة الخير. لا يمكن ترك مساحات واسعة من الأرض في أيد فردية، يتصرّف الفرد بها وفاقاً لنظرة فردية محضة، بصرف النظر عن أية فكرة اجتماعية أو معنى أساسي عام». (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 103)

أول حق من الحقوق الطبيعية والاجتماعية لكل مواطن هو حق العمل والإنتاج. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 358)

في مقال بعنوان «العقيدة السورية القومية الاجتماعية وبحث الديمقراطيين عن عقيدة»، يشير سعاده إلى أهمية التصريحات التي أدلى بها بعض المسؤولين البريطانيين، المطالبة بتحويل السياسة الديمقراطية إلى «ديمقراطية اقتصادية» وأن لكل عضو من أعضاء الدولة الحق في «ستندرد»، أو مستوى معيشة لائقة، معيّن يشمل الصحة والنظافة ووسائل الراحة.

وأشار أيضاً إلى أهمية مقالات أستاذ العلم السياسي هارولد لاسكي، والدعوات والخطب التي ألقيت تحت ضغط الحرب والداعية إلى حل مشاكل التصادم بين العمال والرأسماليين، وتكوين عقيدة للمستقبل يحارب الشعب من أجلها. يدعو هارولد لاسكي إلى تدخل الدولة لحماية المجتمع من نتائج التنافس الحر غير المقيّد بين المصالح الخاصة وما قد يؤدي إليه من نتائج سلبية. (هارولد، الطبعة الثانية ترجمة 2012، صفحة 40)

يقول سعاده في هذا المقال إن الديمقراطية التي خبرتها الشعوب المتمدنة، حتى اليوم، لم تتمكن من حل الأضاليل الاجتماعية – الاقتصادية التي نشأت مع تقدم عهد الآلة. فقبل الحرب العالمية الثانية، كانت أوروبة وأميركة ما عدا روسية وألمانية وإيطالية، تعيش في ظل الديمقراطية. ولكن شعوبها كانت متعبة، رازحة. وبلغت أوروبة بديمقراطيتها الفاسدة حضيض الفوضى. والديمقراطية الرأسمالية، أصبحت كابوس العامل والفلاح. وهذه الديمقراطية سهّلت، للمحافظين الإقطاعيين، والرأسماليين، في بريطانية، والرأسماليين في الولايات المتحدة، الوصول إلى ثرواتهم الفاحشة من أسهل الطرق.

ويقول عن حزبه إنه الوحيد، من بين جميع الأحزاب التي نشأت في العقود الأخيرة في أوروبة وأميركة، الذي أوجد عقيدته الاجتماعية منذ أول تأسيسه. فوضع المبدأ الإصلاحي الرابع، وهو: «إلغاء الإقطاع وتنظيم الاقتصاد على أساس الإنتاج وإنصاف العمل وصيانة مصلحة الأمة والدولة». ويشير أيضا إلى النظريات الاجتماعية الاقتصادية، من كارل ماركس وأنغلز إلى الاجتماعيين الاقتصاديين الجدد، التي ألقت نوراً قوياً على مشاكل المجتمع الإنساني الاقتصادية. ولكن الاشتراكية، لم تتمكن من حل القضايا الإنسانية الاجتماعية المعقدة. وهنا تأتي أهمية الفلسفة السورية القومية الاجتماعية، التي تقدّم نظرات جديدة في الاجتماع، بأشكاله النفسية والاقتصادية والسياسية، وتقدّم النظرة الجامعة للمذاهب الإنسانية المتنافرة. (سعاده، الأعمال الكاملة 6، 2001، الصفحات 91–98)

عهد تحقيق مبادئ الحزب السوري القومي ــ عهد فصل الدين عن الدولة، وجعل القومية السورية الجامعة الحقيقية للسوريين، فلا يظلون متفرقين أديانا وشيعا، عهد إلغاء الإقطاع وتحرير الفلاحين من استعباد الإقطاعيين وتحسين أحوالهم المعاشية والثقافية ليكونوا أعضاء عاملين في الدولة القومية. عهد إقامة العدل الاجتماعي ــ الاقتصادي الذي يحقق أعلى مستوى من الحياة الجيدة، العامة، للأمة، عهد تنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج ليحدث التوازن بين توزيع العمل واقتسام الإنتاج.

إن جميع السوريين القوميين يؤمنون أنهم أبناء أمة واحدة هي الأمة السورية، تجمعهم عقيدة واحدة ومصلحة واحدة وإرادة واحدة. فهم جميعهم يريدون الجميع أحراراً متساوين في الحقوق والواجبات ويرفضون أن يكون بعض الأمة عبداً لبعض أو عالة على بعض أو تحت رحمة وتساهل بعض. إنهم يخجلون من أن يروا أحداً من أبناء أمتهم غير حر متمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية التي لهم في الدولة.

إن الحزب السوري القومي يقول إنه يجب أن يكون لكل فرد من أفراد الأمة السورية الحق والحرية ليعتقد في الشؤون المتعلقة بما وراء المادة، كالله والسماء والجحيم والخلود والفناء، كما يريد، ولا يطلب منه إلا أن يكون قومياً صحيحاً مخلصاً لأمته ووطنه. (سعاده، الأعمال الكاملة 5، 2001، صفحة 262)

التربية على المواطنة

ترتبط حقوق المواطنة بالدولة وهي المرجعية الوحيدة التي تحدّد حقوق وواجبات المواطنين.

الدولة القومية، دولة الأمة هي النظام السياسي والحقوقي الأفضل الذي ظهر حتى الآن، ولا يمكن مقارنته بالنظم السابقة التي كانت تميّز بين المواطنين على أساس الانتماء الديني أو العرقي... والتي تجعل من الدولة إرادة خصوصية ترتبط بفئة ما أو شخص ما. ولا يمكن تصوّر نموذج أفضل يؤمن الحقوق ويعبر عن إرادة المواطنين بطريقة أفضل.

أي دولة من الدول المتقدمة لن تساوي بين مواطنيها ومواطني الدول المتأخرة، لذلك فإن تصور مواطنية عالمية في ظل دولة عالمية هو حلم بعيد المنال.

الوصول إلى حقوق المواطنة العادلة لا يتم إلا من خلال الدولة القومية التي تساوي بين جميع أبنائها وتؤمن العدل الاجتماعي والعدل الاقتصادي والعدل الحقوقي.

إن خير الإنسانية يكون باعتماد مبدأ التعاون انطلاقا من إعمال الفكر وتحقيق مصالح الجميع حتى يعمّ الخير داخل المجتمع وبين الأمم.

التربية على المواطنة هي مطلب أساسي لتنشئة مواطنين صالحين يعملون للخير العام والمصلحة العامة كغاية ومنطلق دون أن يعني ذلك التخلي عن مصالحهم الفرعية والخاصة، ولكن تحت سقف المصلحة العامة التي بتأمينها يتأمن الخير للجميع.

دعا كل من جان جاك روسو وأوغست كومت وأنطون سعاده إلى دين مدني أي دين اجتماعي لا علاقة له بالمعتقدات الدينية ولا يتدخل بها بل يعتمد على تربية المواطنين على التفكير والاهتمام بالمصلحة العامة والأخوة القومية. نمط التربية هذا يشمل الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية.

يتحدّث روسو في كتاب العقد الاجتماعي عن الديانة المدنية، ويقول: «الديانة المدنية ليست كعقائد الدين، بل كمشاعر اجتماعية يتعذّر على الواحد أن يكون بغيرها مواطنا صالحا». (روسو، العقد الاجتماعي، 1995 ط2 ترجمة، صفحة 210)

«يرى روسو أن المدارس يجب أن تضمن فهم تلاميذها لقواعد المجتمع ومبدأ المساواة والإحساس بالإخاء. لكنه آمن أن المدارس نفسها لها فعالية محدودة. التطبيق الأفضل للتربية المدنية على مدى الحياة يتمّ عن طريق دين للدولة مصمّم بالتحديد للأغراض المدنية. والدين المدنيّ ليس من أجل إذاعة أو دعم معتقد لاهوتي، بل من أجل تعليم عقيدة تختص بالأخلاق والواجبات. (هيتر، 2007، صفحة 109)

وتحدّث مؤسس علم الاجتماع أوغست كومت عن قيام ديانة مدنية لا علاقة لها بالعقائد الماورائية. (COMTE، 1852، p. 10)

يقول سعاده: «إنّ من أهم مسائل النهوض القومي بعد تأسيس فكرة الأمة وبعد تعيين المقاصد الكبرى، هي مسألة الأخلاق. هي مسألة العقلية الأخلاقية. هي مسألة الروحية الحقة التي يمكن أن تفعل في الجماعة، في المجتمع. كل نظام يحتاج إلى الأخلاق. بل إنّ الأخلاق هي في صميم كل نظام يمكن أن يكتب له أن يبقى (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، الصفحات 134–135)

ويدعو إلى دين اجتماعي مدني لا علاقة له بالعقائد الدينية الماورائية، حيث لكل فرد حرية الإيمان بما يشاء. يقول:

«إذا عدت في الأخير إلى النظرة الروحية في الأمور، إلى تعبير قلته في خطاب في أميون الكورة 1937 «إنّ العالم قد شهد في هذه البلاد أديانا تهبط إلى الأرض من السماء أما اليوم فيرى ديناً جديداً من الأرض رافعاً النفوس بزوبعة حمراء إلى السماء، نحن في هذا المعنى لنا نظرة دينية يجب أن نفهمها. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 101)

وجعل في صلب قسم العقيدة - قسم العضوية - نص أن يتخذ القومي الاجتماعي المبادئ القومية الاجتماعية «إيماناً له لعائلته وشعاراً لبيته» فجعل كل أب قومي اجتماعي وكل أم قومية اجتماعية مربياً، مرشداً، مثقفاً الأولاد في الدرجة الأولى في التعاليم القومية الاجتماعية. على أنّ الأب والأم قد لا يكونان، بالنظر إلى مستوى المعارف والثقافة الحاضر في شعبنا، عارفين بالأصول والقواعد الهامة في تربية الأحداث وتوجيههم، فلا تكون لتربيتهم النتائج المطلوبة. في هذه الحالة تبرز لنا بوضوح أهمية المدرس والمربي القومي الاجتماعي المنصرف إلى التدريس والتربية والإرشاد. فإذا كان تعليم العقيدة السورية القومية الاجتماعية وغاية الحركة السورية القومية الاجتماعية هو أول عمل أساسي من أعمال هذه الحركة العظيمة، كان المدرس القومي الاجتماعي أول جنديّ في معركة العقيدة القومية الاجتماعية. (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 231)

وفي خطاب الزعيم في البقاع الأوسط، يتحدث عن: «زوبعة هي رمز دين جديد هو دين الإخاء القومي الصحيح والنهوض بهذه الأمة إلى سماء المجد». (سعاده، الأعمال الكاملة 8، 2001، صفحة 203)

هل حقوق المواطن هي يوتوبيا مستحيلة؟ أم هي يوتوبيا قابلة للتحقيق؟

يستخدم البعض مصطلح فكر مثاليّ أو يوتوبيّ ليشير إلى استحالته أو عدم قابليّته للتطبيق. علماً أن ما هو قائم الآن في النظم السياسية والاجتماعية، كان ينظر إليه سابقا بأنه غير قابل للتطبيق.

ينظر المدافعون عن النظام القائم إلى اعتبار أية فكرة معارضة لهذا النظام على أنها فكرة مثالية يوتوبية ومستحيلة.

المدافعون عن النظام الطائفي يعتبرون أن إقامة نظام غير طائفي هي فكرة يوتوبية مستحيلة وكذلك ينظر أصحاب نظام الدولة الدينية أو القبلية أو العشائرية وغيرها من النظم التي لا تعترف بالمساواة بين جميع المواطنين، وبالتالي لا تعترف بالمواطنة والحقوق الكاملة للمواطنين، بل تجعلها مقتصرة على البعض دون غيرهم.

استخدم توماس مور مصطلح يوتوبيا التي تشير إلى المجتمع الفاضل المثالي والدولة ذات القوانين المثلى والتمسك بالعدالة باعتبارها الهدف الأساسي في أي دولة فاضلة. (سكنر، 2012 ترجمة، الصفحات 454–455)

التفكير اليوتوبيّ معارض للواقع القائم ويسعى لتغييره:

يرى كارل مانهايم في اليوتوبيا حالة ذهنية تتعارض مع الأمر الواقع. إنها متسامية على الأمر الواقع وتميل حين تتحوّل إلى سلوك إلى تحطيم نظام الأشياء السائد تحطيماً جزئياً أو كلياً. وليس كل تعارض مع الواقع القائم هو يوتوبيا، فهناك تعارض يظل فعالاً في النظام القائم ويعمل على مساندته وصيانته. (مانهايم، 1980 ترجمة، صفحة 247)

السلوك المستند الى التفكير اليوتوبيّ محكوم بتجاوز البنية الاجتماعية الموجودة.

إن مجال ما هو قابل للعقلنة وما هو قابل للسيطرة العقلانية ينمو دائماً بالمقدار نفسه الذي يصغر به مجال الأمور اللاعقلانية ويضمر. (مانهايم، 1980 ترجمة، صفحة 242)

العلاقة بين اليوتوبيا والنظام الموجود هي علاقة جدلية ديالكتيكية، والمقصود بهذا أن كل عصر ينجب في فئات اجتماعية مختلفة المواقع تلك الأفكار والقيم التي تحتوي بشكل مكثف على الميول غير المتحققة والرغبات غير المشبعة التي تمثل احتياجات ذلك العصر. وتصبح هذه العناصر الفكرية حينذاك المادة المتفجرة لتحطيم حدود النظام الموجود، وهكذا ينجب النظام الموجود يوتوبيات، وهذه بدورها تحطم حدود النظام القائم وتجعله حرا في التطور باتجاه نظام الوجود التالي. (مانهايم، 1980 ترجمة، الصفحات 252–253)

في الواقع الاجتماعي القائم هناك دائماً مدافعون عن النظام ومستفيدون منه بمقادير متفاوتة وطرق مختلفة وخاضعون لهيمنة ثقافية وايدولوجية تساعد في تثبيت النظام القائم. وهناك فئات واعية لمأزق النظام وانسداد أفقه وحاملة لنظرة جديدة بفكر جديد وتعمل ثقافياً بالدرجة الأولى على ضرورة تغيير النظام المأزوم بنظام أفضل للجميع. هكذا نظر سعاده إلى التغيير المستمر في الارتقاء نحو الأفضل. يقول في الصراع الفكري في الأدب السوري سنة 1942:

«هذه منزلة لا يمكن بلوغها إلا بالاتصال بنظرة جديدة إلى الحياة والكون والفن مشتملة على حقيقة أساسية صالحة لإنشاء عالم جديد من الفكر والشعور، إذا لم يكن هو العالم الأخير، الأسمى على الإطلاق، عند المشككين، فهو عالم فوق العوالم الماضية ودرجة لا بد منها لاطراد ارتقاء الإنسانية النفسي، ولذلك هو عالم خالد، لأن ما سيأتي بعده في الآباد البعيدة سيصدر عنه ويثبت نفسه عليه، أو، على الأقل، ستكون النفوس التي ارتقت إلى هذا العالم الجديد مستعدة لاقتبال عالم أجد، إذا كشفت مخبآت الأبد أنه سيكون ممكناً إحداث ذلك العالم، الذي لا يمكننا، الآن وإلى أمد بعيد، تصور موجباته وحقائقه وقضاياه، ولكننا نتصور، بموجب مبدأ الاستمرار والاطراد الفلسفي، الذي أضعه نصب عيني في فهمي الوجود الإنساني، أنه لا بد من أن يكون ذا اتصال وثيق بعالم نظرتنا الجديدة وحقائقه وقضاياه، كما أننا نرى، بموجب هذه النظرة، أنّ عالمها ليس شيئاً حادثاً من غير أصل، بل شيء غير ممكن بدون أصل جوهري تتصل حقائقه بحقائقه، فتكون الحقائق الجديدة صادرة عن الحقائق الأصلية القديمة بفهم جديد للحياة وقضاياها والكون وإمكانياته والفن ومراميه» (سعاده، الأعمال الكاملة 6، 2001، صفحة 362)

المراجع:

A COMTE. (1852). Catéchisme positiviste. Paris: édition électronique a été réalisée par Jean–Marie Tremblay..

ابن خلدون. (1981 الطبعة الرابعة). المقدمة. بيروت: دار العلم.

ألان تورين. (2000 ترجمة). ما الديمقراطية الآن؟. دمشق: وزارة الثقافة.

الطيب بوتبقالت. (السبت 11 ماي، 2019). الرواقية وتأثيراتها على القانون الروماني. تم الاسترداد من tayebboutbouqalt@yahoo.fr.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 1. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 10. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 11. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 12. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 2. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 3. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 4. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 5. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 6. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 7. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 8. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

أنطون سعاده. (2001). الأعمال الكاملة 9. بيروت: مؤسسة سعاده للثقافة.

بارنتي. (2005). ديمقراطية للقلة – ترجمة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

برا سنان. (2017). إشكالية المواطنة/ الرعية في التراث السياسي الإسلامي برلين – ألمانيا. برلين ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر.

بويد شيفر. (1966). القومية. بيروت: دار مكتبة الحياة.

جان جاك روسو. (1995 ط2 ترجمة). العقد الاجتماعي. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

جورج قرم. (1979). تعدد الأديان وأنظمة الحكم في العالم. بيروت: دار النهار.

جون إهرنبرغ. (2008). المجتمع المدني. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

ديريك هيتر. (2007). تاريخ موجز للمواطنة. بيروت: دار الساقي.

ريتشارد مينش. (2010). الأمة والمواطنة في عصر العولمة. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

صموئيل كرايمر. (1956). من ألواح سومر. بغداد – القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

كارل مانهايم. (1980 ترجمة). الإيديولوجيا واليوتوبيا. الكويت: شركة المكتبات الكويتية.

كوينتن سكنر. (2012 ترجمة). أسس الفكر السياسي الحديث 1 عصر النهضة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

لاسكي هارولد. (الطبعة الثانية ترجمة 2012). الدولة نظرياً وعملياً. القاهرة – لندن 1937: الهيئة العامة لقصور الثقافة – وزارة الثقافة.

لين هانت. (2013). نشأة حقوق الإنسان. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 21 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Saturday / 21 January 2023

ماذا بعد الحرب في أوكرانيا...؟

■ زياد حافظ*

في هذه المحاولة الاستشرافية في مطلع 2023 قراءة وتساؤلات لمرحلة ما بعد الحرب في أوكرانيا. ننطلق في هذه القراءة من فرضية نناقشها في ما بعد أنّ روسيا ستحسم المعركة العسكرية في أوكرانيا ما قبل نهاية ربيع 2023. لكن هذا لا يعني انّ الصراع مع الحلف الأطلسي بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص قد ينتهي. فالسؤال يصبح كيف سيتعامل الحلف الأطلسي وخاصة الولايات المتحدة مع الحقائق الميدانية التي تكون قد تحقّقت في الميدان؟

هناك عدة حالات ممكنة ولكن باحتمالات متباينة مبنية على قراءة في ذهنية القيادات الغربية والإمكانيات المتوفرة ضمن ميزان قوّة مختل لصالح روسيا بشكل عام وخاصة لصالح المحور العالمي الرافض للهيمنة الأميركية و/ أو الأطلسية. وما يُعقّد المشهد هو اعتبار الطرفين المتخاصمين أيّ روسيا والحلف الأطلسي أنّ الحرب في أوكرانيا حرب وجودية وبالتالي لا يمكن لأيّ طرف أن يتصوّر مخرجاً إلاّ النصر القاطع. وبما أنّ فرضية هذه القراءة تتبنّى حتمية النصر الروسي ما يبقى علينا هو تصوّر ما يمكن أن يقدم عليه الأطلسي. وعندما نتكلّم عن الأطلسي نقصد بالدرجة الأولى الولايات المتحدة، ثم الاتحاد الأوروبي كمؤسسة، ثم الدول الأوروبية التي تماهت مع سياسات الولايات المتحدة وأخيراً بيروقراطية الحلف الأطلسي كمؤسسة قائمة بحدّ ذاتها. غير أنّ الحلقة الأساسية هي الولايات المتحدة لأنّ ما يمكن أن تقدم عليه سينجرّ بشكل أو بآخر على مؤسسة الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

أما الحلقة الأضعف فهي الدول الأوروبية التي ستتعرّض إلى اضطرابات اجتماعية وسياسية بسبب التراجع الاقتصادي الناتج عن سياسة العقوبات المفروضة على روسيا وخاصة في قطاع الطاقة التي كانت تستوردها بشكل رخيص من روسيا دون أن تجد البديل الاقتصادي الذي يحرّرها من الاتكال على روسيا. والنتائج البنيوية على الاقتصاد الأوروبي هي تفكيك البنية الصناعية التي كانت ركيزة الطبقة الوسطى والاستقرار الاجتماعي. ليس هناك من آفاق إيجابية للاقتصاد الأوروبي في ظلّ ذلك التحوّل البنيوي خاصة مع صعود دول الجنوب الإجمالي وفي مقدّمته الصين والهند والبرازيل الذين سيتقاسمون الناتج الصناعي العالمي. دول أوروبا قد تكون دول متاحف التاريخ وللسياحة والترفيه وليس أكثر. فتصبح دولاً لا وزن لها في إدارة شؤون العالم. وهذا الهبوط لن يكون سهلاً بل ترافقه توترات اجتماعية وانتفاضات سياسية تعيد النظر في البنى السياسة والاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول. وما سيساهم في ذلك الانحدار الكارثي هو الرداءة غير المسبوقة للقيادات السياسية سواء كانت في الحكم أو في المعارضة. المشهد البريطاني يتلاقى مع المشهد الألماني والمشهد الفرنسي، تلك الدول التي كانت تتصدّر المشهد الأوروبي. فأما دول الأطراف في أوروبا فقد تغرق أيضاً في حروب عرقية ودينية دون أن تكون لها ركيزة تستند إليها. فعلى سبيل المثال وليس الحصر اسبانيا تواجه حركة انفصالية في منطقة كتالونيا، وإيرلندا الشمالية قد تنفصل عن المملكة المتحدة لتلتحق بالجمهورية الإيرلندية، واسكتلندا قد تستقلّ عن المملكة المتحدة، وكورسيكا عن فرنسا، وبلجيكا تنقسم إلى قسم فرنسي وقسم فلمنكي. وما تبقى من أوكرانيا خارج القبضة الروسية قد يذهب قسم منه إلى بولندا، والقسم الآخر إلى رومانيا ومولدوفيا. خارطة أوروبا مُعرّضة لتغيير جذري أسوة بما نتج في الحروب الأوروبية في القرون الماضية. كما هناك كلام عن انشطار إيطاليا بين جنوب فقير وشمال ثري. أما النعرات الطائفية في منطقة البلقان فمن السهل إشعالها مجدّداً مع سقوط الحكومات المركزية في حقبة الضيق الاقتصادي.

تصدّعات أوروبا

أما الاتحاد الأوروبي كمؤسسة فيشهد تصدّعات داخلية عززتها الإجراءات العبثية بحق روسيا وارتداداتها على الاقتصادات الأوروبية. فالزمرة الحاكمة في مؤسسة الاتحاد الأوروبي ملتزمة عقائدياً بمقرّرات دافوس لإعادة التعيين للاقتصادات القائمة نحو اقتصادات أكثر «لطفاً بالبيئة» على حدّ زعمهم. وهذا التوجه إلى مصادر طاقة نظيفة ومتجدّدة بشكل قسري وسريع سيؤدّي حتماً إلى تفكيك البنية الصناعية القائمة ما يوقع دول الاتحاد في حالة فقر وتراجع حضاري شبيه بالقرون الوسطى. فالطاقة هي مصدر الحضارة والعبث فيها له ارتدادات خطيرة على سكّان هذه الدول. لكن عدداً من حكومات دول الاتحاد يتململ من طغيان الزمرة المسيطرة على الاتحاد خاصة أنها لا تخضع لمساءلة ومحاسبة. وحكومة فيكتور اروبان المجرية تقود حملة التمرّد ضدّ الاتحاد قد تتبعها حكومة صربيا. من جهة أخرى أبدت بعض الدول الأوروبية كألمانيا وفرنسا امتعاضها من استغلال الولايات المتحدة للشحّ في قطاع الطاقة لفرض أسعار اضعاف ما كانت تدفعه لروسيا. ونعتت هذه الدول الولايات المتحدة بالتصرّف «غير الصديق» مع الحليف!

أما الدول الأوروبية فالتصدّعات التي أحدثتها الحرب الأوكرانية تتفاقم خاصة أنّ النموذج الاقتصادي النيوليبرالي المسيطر بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وصل إلى طريق مسدود. كما أنّ النظام النيوليبرالي حوّل السلطة الفعلية للشركات الكبرى وخاصة بيوت المال التي لا تكترث لحال المواطنين. وهذه القوى المسيطرة على القرار السياسي والاقتصادي والثقافي في تلك الدول تستولد نخباً وقيادات من المستوى الرديء على صعيد العلم، والفهم، والأخلاق. وبالتالي ليس في الأفق المنظور إمكانية بروز قيادات أوروبية تضع مصلحة دولها فوق أيّ اعتبار وخاصة تلك الاعتبارات التي تريد إعادة الهندسة الاجتماعية وفقاً لمقرّرات منتدى دافوس. لذلك لا يمكن أن نتوقع خلال السنة الجديدة أيّ تغيير جذري في المشهد الأوروبي إلاّ ربما المزيد من التوترات والفوضى الأمنية والاقتصادية والاجتماعية ما يجعل أوروبا تفقد دوراً كانت تقوم به على الصعيد العالمي. فكيف يمكن وصف سلوك القيادات الأوروبية التي حوّلت أوروبا من ثاني كتلة اقتصادية في العالم، وربما في بعض الأحيان الأولى، إلى مجموعة دول مترهّلة. هذا انتحار جماعي أقدمت عليه قيادات حمقاء بكل معنى الكلمة.

تبقى الولايات المتحدة العنصر الأساسي في الحلف الأطلسي. والمشهد الأميركي معقّد حيث الخطاب السياسي السائد لدى المؤسسة الحاكمة وخاصة عند المحافظين الجدد الذين قبضوا على القرار السياسة الخارجية لا يسمح بأيّ تراجع أمام روسيا. لقد أصبحت الطبقة الحاكمة والمحافظون الجدد أسرى الخطاب السياسي حيث الانتصار على روسيا بات شرط ضرورة للبقاء. فلا يتصوّر المحافظون الجدد عالماً وروسيا موجودة على الأقل بشكلها الحالي. فلا بدّ من قلب النظام القائم في روسيا والإتيان بنخب سياسية تساهم في تقسيم روسيا إلى عدّة ولايات أو دول ضعيفة تحول دون إمكانية نهوض لدولة لها وزن على الصعيد الدولي. والمحافظون الجدد يحرصون على إجهاض أيّ محاولة للتفاهم مع روسيا تفادياً لحرب قد تخسرها حتماً الولايات المتحدة مهما كانت الكلفة عالية على روسيا. فعلى سبيل المثال وليس الحصر تسبّب المحافظون الجدود تسريب خبر لقاء بين مدير وكالة المخابرات المركزية وليم بيرنز ونظيره الروسي في أنقرة لإجهاض أيّ محاولة لمنع التصعيد في أوكرانيا الذي إذا ما استمرّ سيضع الجيش الروسي في مواجهة مباشرة مع الجيش الأميركي. وهذا الأمر لا يريده الطرفان سواء كان الرئيس الروسي بوتين أو الأميركي بايدن. لكن المحافظين الجدد لهم أجندة مختلفة ولا يكترثون لنتائج حتمية عن مواجهة عسكرية مباشرة بين الدولتين.

أجندة المحافظين الجدد!

السؤال المطروح هو هل يستطيع المحافظون الجدد تجاوز التحفّظات داخل الإدارة الأميركية التي لا تريد المواجهة المباشرة مع روسيا؟ ليس من السهل الإجابة خاصة أنّ المرحلة السابقة شهدت نصر المحافظين الجدد في توريط الولايات المتحدة في الصراع الذي كان بالإمكان تجنّبه مع روسيا. فهم من رفضوا التعامل مع العروض الروسية لحلّ الأزمة في أوكرانيا، وهم بالأساس من قام بالانقلاب على الحكومة المنتخبة شرعيا في أوكرانيا في 2014 وفي مقدمتهم فيكتوريا نيولند زوجة روبرت كاغان كبير المنظرين للمحافظين الجدد. وهم من استعمل اتفاقات منسك في 2015 للمراوغة لتمكين القوّات الأوكرانية لمواجهة روسيا. وهم من أجهضوا الاتفاق الذي تمّ الوصول إليه في أنقرة بين روسيا وحكومة زيلينسكي في نيسان/ ابريل 2022 بعد 3 أشهر من بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وهم من يدفعون إلى تفريغ ترسانات الدول التي كانت في كنف حلف وارسو وإرسال السلاح والذخائر لأوكرانيا. وهم من يدفعون البنتاغون لتفريغ ترسانة الولايات المتحدة من الأسلحة المتطوّرة وإرسالها إلى أوكرانيا. النتيجة لكل ذلك هو تدمير كلّ السلاح المتوفر لأوكرانيا وقتل الجنود ودون تحقيق أيّ تقدّم على الأرض. فسجل المحافظين الجدد هو تراكم هائل من الفشل ولكن لا يوجد من يُسائل ويحاسب. ولذلك ستستمرّ إدارة بايدن في ارتكاب الحماقات تلو الحماقات دون تحقيق أي نتيجة لصالح الولايات المتحدة حتى يصبح تحطّم أوكرانيا أمراً واقعا لا يمكن الهروب منه.

المحافظون الجدد لهم أجندة من بند واحد وهي فرض هيمنة الولايات المتحدة على العالم وإنْ أدّى ذلك إلى تدمير الحلفاء وتهديد العالم بحرب نووية لن ينج منها أحد. فهم لا يكترثون لآثار سياساتهم طالما كانوا متمسكين بمفاصل صنع القرار في الولايات المتحدة سواء في الإدارة أو مراكز الأبحاث أو الجامعات أو الإعلام المرئي والمكتوب. وشبكة علاقات المحافظين الجدد لا تقتصر على الولايات المتحدة بل امتدّت إلى دوائر القرار في مكوّنات الحلف الأطلسي وإنْ كانت سياساتهم تدمّر تلك المكوّنات.

استطاع المحافظون الجدد أن يفرضوا سردية بين النخب الحاكمة في الولايات المتحدة والدول الأوروبية المتحالفة معها مفادها أنّ الصراع مع روسيا هو صراع بقاء بينما في الحقيقة هو صراع لتدمير روسيا والاستيلاء على ثرواتها الهائلة من المواد الخام، والطاقة، والمعادن الثمينة والنادرة. كما أنّ حجم روسيا الجغرافي يهدّد مصالح الولايات المتحدة فلا بدّ من تفكيك الدولة الاتحادية. وتعمّ مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة عن خرائط محتملة لروسيا المفككة. وبالنسبة للولايات المتحدة فإنّ الهدف الحقيقي هو الحفاظ على هيمنتها وخاصة هيمنة الدولار الذي يواجه تحدّيات من اقتصادات ترفض تلك الهيمنة. والطابع الوجودي لهذا الصراع مبني على ثقافة الفكر الرأس المالي أن التوسّع هو الوسيلة الوحيدة للبقاء. وتاريخ الولايات المتحدة مبني على التوسّع الجغرافي، في البداية تجاه الغرب حتى الوصول إلى المحيط الهادي ومن ثمّ القفز إلى الجزر في ذلك المحيط وصولاً إلى الفليبين والشاطئ الشرقي للصين.

أما جنوباً، فكانت نظرية مونرو التي منعت الدول المستعمرة في القرن التاسع عشر من التواجد في أميركا اللاتينية وجعلها الحديقة الخلفية للولايات المتحدة. وتحفظ في أدراج الإدارات المتتالية خطط احتلال كندا إذا ما اقتضى الأمر! والآن تعمل الولايات المتحدة على التوسع في القطب الشمالي حيث توجد ثروات نفطية وغازية وشرقاً نحو القارة الآسيوية. وبالتالي لا بدّ من وضع اليد على روسيا.

المشروع الأميركي لوضع اليد على روسيا كان مكتوماً بعد سقوط حائط برلين. لكن سرعان ما تبدّدت الوعود المقطوعة للقيادات الروسية بعدم التوسّع شرقاً للحلف الأطلسي. وحجر الزاوية في مواجهة روسيا هو أوكرانيا وفقاً لنظرية زبغنيو بريجنسكي الذي اعتبر أوكرانيا ضرورة أساسية للقضاء على روسيا. المهمّ هنا أنّ التوسع الشرقي للحلف الأطلسي تجاه روسيا يشكّل خطراً وجودياً على روسيا لا يمكنها تجاهله خاصة إذا ما تمّ نشر الصواريخ البالستية النووية فيها كما يدعو إليه قادة النظام الانقلابي في أوكرانيا. حاولت القيادة الروسية إقناع الإدارات المتتالية بعدم التوسع شرقاً لكن العنجهية الأميركية لم تكترث للهواجس الروسية. لسنا هنا في إطار سرد تطوّر العلاقات الروسية الأطلسية/ الأميركية بل لنؤكّد أنّ صوغ الخطاب السياسي يدعو إلى المواجهة لدرء خطر وجودي يعني الوصول إلى الحرب لحلّ المشكلة. الحرب هنا لن تقتصر على الحرب بالوكالة كما هو الحال الآن في أوكرانيا أو ربما عبر بولندا في ما بعد بل في المواجهة المباشرة العسكرية مع روسيا.

ما يؤكّد عمق الأزمة بين النخب الأميركية مقال صدر يوم السبت في 7 كانون الثاني/ يناير 2023 في صحيفة «واشنطن بوست» والموقع من كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية السابقة في ولاية بوش الابن وروبرت غيتس وزير الدفاع السابق في كل من ولايات بوش الابن وباراك أوباما. في المقال اعتراف واضح أنّ الوقت هو لصالح روسيا ولا بدّ من زيادة الجهود الأميركية (أيّ زيادة التمويل والإمداد لأنها مربحة للمجمّع العسكري الصناعي) وذلك لمنع النصر الروسي. فهذا الأمر سيكون له تداعيات كارثية بالنسبة للولايات المتحدة (خاصة للمجمّع العسكري الصناعي) وأنّ إمكانية تغيير تلك النتائج ستكون صعبة للغاية إنْ لم تكن مستحيلة. والهيمنة الأميركية على العالم أصبحت مطلباً «وجودياً» بالنسبة لتلك النخب التي لا تكترث لنتائج تلك الطموحات والتي لا تأخذ بعين الاعتبار التحوّلات التي حصلت في موازين القوّة. فمقال رايس وغيتس دعوة صريحة لاستمرار الحرب مهما كانت النتائج.

فما هي إمكانيات مواجهة مباشرة بين الحلف الأطلسي وروسيا، وبالأخصّ بين الولايات المتحدة وروسيا؟ حقيقة، إنّ المواجهة في أوكرانيا لها طابعان: الأول مع الحكومة الأوكرانية والثاني الذي تمّ إعلانه منذ بضعة أيام على لسان وزير الدفاع الاوكراني أنّ المواجهة هي بين روسيا والحلف الأطلسي. هدف العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا هو تدمير الجيش الأوكراني وخلع النازيين من الحكم في أوكرانيا ومنع الحكومة من الالتحاق بالأطلسي. التطوّرات الميدانية أبرزت تدفق السلاح والذخيرة من مجمل دول الحلف الأطلسي دون أن يغيّر في ميزان القوّة في المعركة الذي كان ولا يزال لصالح روسيا. واليوم تعلن هذه الدول عن نفاذ سلاحها وذخيرتها لتزويد القوّات الأوكرانية بما كانت تملك من بقايا سلاح حلف وارسو. أما السلاح الغربي الذي يسيطر على معظم دول أوروبا الغربية فإنّ معرفة القوّات الأوكرانية بذلك السلاح ما زالت محدودة وتحتاج لوقت طويل للتتأقلم معها.

لكن هل تستطيع الولايات المتحدة الاستمرار بسياسة حرب رغم ضعف الجهوزية. ولا نقصد هنا الجهوزية العسكرية فحسب بل الجهوزية الاقتصادية. يشير الستير كروك وهو دبلوماسي سابق ومن أهمّ العقول السياسية المحلّلة للمشهد السياسي في آخر مقال له بتاريخ 13 كانون الثاني/ يناير 2023 على موقع «ستراتيجك كلتشار فوندشن» إلى أنّ الغرب يتجه تدريجياً لتحويل اقتصاداته لاقتصادات حرب وخاصة في ما يتعلّق بسلسلة التوريد في الإنتاج الصناعي. لكن في رأينا هذه عملية طويلة المدى خاصة بعد تفكيك البنية التحتية الصناعية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبالتالي القدرة على تحويل الطاقة الصناعية إلى طاقة إنتاجية حربية كما حصل في الحرب العالمية الثانية أمر مشكوك به في المدى المنظور. فاستبدال سلسلة التوريد التي اعتمدت خلال العقود الأربعة الماضية لتوطين مفاصل عديدة من القطاعات الصناعية في عالم الجنوب الإجمالي لا يمكن إنجازه بفترة قصيرة. فروسيا، ومعها الصين وسائر دول الجنوب الإجمالي لن يتركوا المجال لذلك التحويل.

لذلك نعتقد أنّ المعركة العسكرية الاستراتيجية بين روسيا وأوكرانيا قد حسمت في رأينا لصالح روسيا وأنّ ما تبقّى هو ترجمة الحسم الاستراتيجي إلى معالم مادية سواء في التقدّم الجغرافي أو في التغيير النظام السياسي في أوكرانيا وإنْ اقتضى الأمر دخول كييف لفرض نظام جديد. وقد يحصل ذلك خلال سنة 2023.

المواجهة مع الأطلسي طويلة

أما المواجهة مع الأطلسي فقد تطول خاصة أنّ الغرب يراهن على إطالة الحرب دون تدخّل مباشر للولايات المتحدة وسائر دول الحلف الأطلسي. ويعتمد المحافظون الجدد على سيطرتهم على الإعلام والسردية التي تقول بأنّ أوكرانيا «تنتصر» والقضية مسألة إمدادات فقط لا غير. لكن بدأت النخب الحاكمة تواجه معضلة تفسير انهيار خطوط الدفاع الأوكرانية وخاصة في منطقة سوليدار وباخوت. فهل ستتخذ الخطوة التالية بدخول جيوش الأطلسي بشكل مباشر في أوكرانيا؟

المزاج السياسي المعادي لروسيا في دول أوروبا غير مؤيّد للدخول في حرب مع روسيا. استطلاعات الرأي العام واضحة بهذا الشأن. فالمواطن الأوروبي بغضّ النظر عن رأيه في روسيا وحكّامها لا يريد ولا يتحمّل ثمن المواجهة. ولقد بدأت تظهر معالم «التعب» من أوكرانيا. ولكن المنحى الذي نشهده هو عدم اكتراث الحكومات الغربية للرأي العام الداخلي كما جاء على لسان وزيرة الخارجية الألمانية أنّ المانيا مستمرّة بدعم الجهود الحربية في أوكرانيا وأنها لا تكترث لآراء المواطنين وهذا بكل وضوح. لكن العديد من المؤشرات تفيد بأنّ الدول الأوروبية غير جاهزة وغير راغبة للدخول في حرب. أما الولايات المتحدة فهناك من يدفع إلى الدخول المباشر إلى أوكرانيا وإنْ كان الوجود العسكري الأميركي كـ«خبراء» و«مدرّبين» و«مستشارين» أصبح من المسلّمات. والمحافظون الجدد يدفعون إلى المواجهة المباشرة بعد استنفاذ الوكلاء علماً أنّ الجهوزية العسكرية الأميركية غير متوفّرة كما جاء على لسان رئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي في جلسة استجوابه في لجنة الدفاع في الكونغرس عند استلام مهامه. قال آنذاك في 2018 إنّ الجهوزية الأميركية لا تتجاوز 40 بالمائة وإنّ هدفه هو إيصال الجهوزية الأميركية إلى 60 بالمائة بحلول 2024.

وتأكيداً على ذلك يصدر معهد «أميركان هريتاج فوندشن» تقريراً سنوياً عن الجهوزية العسكرية الأميركية. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية لم يتجاوز تقييم تلك الجهوزية مرحلة «الهامشية» أيّ لا تستطيع الحسم في أيّ مواجهة. وإذا أضفنا المحاكاة النظرية للمواجهة العسكرية مع أيّ من روسيا أو الصين أو إيران فكانت النتائج دائماً لصالح خصوم الولايات المتحدة. صحيح أنّ الولايات المتحدة تنفق أكثر من أيّ دولة في العالم لكن هذا الانفاق لا يعني تفوّقاً في الجودة كما تظهر التقارير حول فعّالية ركائز السلاح الجوّي أو البرّي الأميركي. وإذا أدخلنا في المعادلة السلاح المتفوّق الروسي خاصة في الصواريخ الفائقة لسرعة الصوت وغياب وسائل دفاع مضادة له فإنّ التفوّق التكتيكي والاستراتيجي للسلاح الروسي أصبح كاسراً.

وهناك خبراء عسكريون كـ اندري مرتيانوف يشككون بالقدرات البشرية لقيادة الأعمال العسكرية حيث خبرة القادة العسكريين الأميركيين في خوض حروب حقيقية ضدّ خصوم لديهم الحزم والعزم لا يُشجّع على إمكانية نصر عسكري. فتجربة الحرب الكورية والفيتنامية والعراقية والأفغانية تدلّ بوضوح إلى أنّ التفوّق الناري لا يعني بالضرورة النصر. لكن بعيداً عن هذه الاعتبارات ما نريد أن نقوله إنّ الولايات المتحدة غير جاهزة على الصعيد العسكري لخوض حرب طويلة مع دولة من طراز روسيا أو الصين على الأقلّ في المدى المنظور. لدى الولايات المتحدة قدرة نارية تدميرية هائلة تستطيع تدمير المعمورة آلاف المرّات ولكن ليس لديها كيف تترجمها في السياسة.

هناك عقول باردة خارج البنتاغون كدوغلاس مكغريغور او لاري جونسون أو فيليب جيرالدي أو راي مكغوفرن أو لاري ويلكرسون على سبيل المثال وليس الحصر تعي هذه الحقائق وتحاول ضبط إيقاع مسار السلطة السياسية. لكن المحافظين الجدد يتربّصون بها ويمنعون أن تصل تلك الآراء إلى مركز القرار. لذلك سيحتدم الصراع داخل الدولة العميقة بين من يؤيّد توجّهات المحافظين الجدد ومن يخشى من الوقوع في الهاوية. ولا نستبعد تكرار مشهد إنشاء لجنة بيكر - هاملتون جديدة التي كفّت يد المحافظين الجدد في إدارة بوش بعد الفشل في العراق. البديل عن كفّ يد المحافظين الجدد هو الحرب التي ستكون مدمّرة للولايات المتحدة وللعالم.

وهنا يكمن العامل الداخلي في الولايات المتحدة الذي قد يغيّر المعادلات بين الدولة العميقة والبيت الأبيض. مسلسل الفضائح التي تطال الرئيس الأميركي يتنامى ما يعني أنّ الدولة العميقة تريد التخلّص من إمكانية ترشحه مجدّداً في 2024. فتعيين محقق خاص جمهوري الانتماء السياسي للكشف عن تفاصيل «الفضائح» يؤكّد أنّ المؤسسة الحاكمة بما فيها قيادة الحزب الديمقراطي تريد التخلّص من جوزيف بايدن والآتيان بـ كمالا هاريس في حال تنحّى بايدن عن منصبه، أو فتح الطريق لترشيح ميشال أوباما في 2024. في مطلق الأحوال فإنّ التطوّرات الداخلية قد تحوّل الأنظار عن الإخفاق في أوكرانيا ويتيح الفرصة لصوغ خطاب جديد يتجاهل الإخفاق في أوكرانيا. التغيير في السياسة التي تفرضه الوقائع يحتم تغيير في الأشخاص وهذا ما يمكن توقّعه في الأشهر المقبلة لمنع التدهور الذي الكارثي الذي يهدّد الجميع.

في الخلاصة نرى ما بعد الحرب في أوكرانيا الانتصار الكاسح لروسيا وتصدّع الاتحاد الأوروبي. كما سنرى تصاعد النقاش حول الدخول الأطلسي بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص في حرب نووية محدودة بالنسبة للمحافظين الجدد. لكن في المقابل لا يستطيعون ضبط إيقاعها لأنّ روسيا لن تستجيب لرغبات المحافظين الجدد. فليس هناك من مواجهة نووية «محدودة»! لذلك لا نتوقع الوصول إلى تلك المرحلة بل ربما بداية تفكيك الحلف الأطلسي الذي فقد جدواه ومصداقيته. أما على صعيد الوضع الداخلي في الولايات المتحدة فتراكم الفشل في السياسة الخارجية سيظهر الحاجة للتغيير. من سيقود التغيير وكيف فهذا حديث ليوم آخر. الرهان هو على ما تبقى من عقول باردة خاصة في أجواء التردّي لمستوى النخب السياسية في الغرب...

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي وعضو منتدى سيف القدس

ندوة لمعهد العلوم الاجتماعية في «اللبنانية» حول أثر وسائل الإعلام في بناء المعاني سياسياً واجتماعياً

أبو طعام .جبور، شمس الدين عطية مفتتحا الندوة

أقام معهد العلوم الاجتماعية (الفرع الثالث) ندوة علمية بعنوان «اثر وسائل الاعلام في بناء المعاني حول السياسة والمجتمع»، بحضور حشد من الأكاديميين والطلاب، وذلك في قاعة عصام فارس للمحاضرات.

عطية: الجامعة اللبنانية جامعة الوطن

استهلت الندوة بكلمة البروفسور كلود عطية مدير معهد العلوم الاجتماعية (الفرع الثالث) في الجامعة اللبنانية، ابلغ من خلالها الحضور عن الاتفاق الذي تمّ بين الجامعة اللبنانية ومرفأ طرابلس والمنطقة الحرّة بحضور رئيس الجامعة اللبنانية البروفسور بسّام بدران، الذي أعلن أنّ «الجامعة اللبنانيّة تحتل القلوب ولا تحتل شيئاً آخر، تحتل بالمعرفة والثقافة والعلم والإنتاج البحثي، الجامعة اللبنانيّة جامعة الوطن، جامعة الكل دون استثناء».

وتابع: «اليوم هناك من يحتل قلوبنا أيضاً»، منوّهاً بأهمية ما تحمله الندوة من معرفة علميّة تمنّى على الطلّاب أخذها بعين الاعتبار والاستفادة منها، فالكلام الذي سيُطرح علمي بامتياز سيلامس الواقع، لذلك دعا الحضور إلى المشاركة والتفاعل مع المضامين المتناولة.

جبور: لايمكن للإعلامي اعتماد الرمادية

من جهتها أثارت الزميلة رندلى جبور نقيبة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع في لبنان النقاش بإدارتها للندوة، متناولة دور الإعلامي وأهمية هذا الدور في بناء الإنسان والمجتمع كما الوطن، وتطرّقت إلى الخطورة التي قد تنعكس على أبناء هذا الوطن فلتاناً، وفوضى، وحقداً وحريّة غير مسؤولة نتيجة الخطأ في تأدية هذا الدور. ولفتت جبّور إلى أننا نقف اليوم أمام استراتيجيات إعلامية تغزو العقول بحرب جديدة هي حرب الجيل الخامس، «تلك التي تُخاض بالكلمة، والصوت والصورة، وكثيرًا ما تكون الكلمة مدمّرة والصوت ملعوباً به، والصورة مشوّهة».

وختمت: «دعونا من كذبة الموضوعية، فهي وهم، ولا تعني شيئًا، لأنّ خلف كل وسيلة إعلامية وإعلامي، هناك سياسة محدّدة، ولنطرح السؤال: ما خلفية هذه السياسة، وما أهدافها؟ وهل تصب في الصالح العام، أم في المصالح الخاصّة المحلّية منها والكونية. ولنتحدّث بالأحرى عن الحياد، وهو ليس مطلوباً.

فلا يُمكن للإعلامي أن يقف في مسافة وسط بين الأبيض والأسود، هو ليس رماديًا، بل عليه أن يحمل القضايا الكبرى مهما كانت الكلفة عالية، وهنا كل الفرق، هل يخدم الإعلام القضايا الكبرى المحقة، هنا السؤال، وهنا الجواب».

شمس الدين: الاشكالية في بث المعلومات المضلّلة

وقدمت الدكتورة ليلى شمس الدين المقاربة الإعلاميّة الاجتماعية من وجهة نظر سوسيولوجية، وهي الباحثة في الأنثروبولوجيا والإعلام، بحيث أثارت جدلاً تفاعليّاً حول تأثير الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب عبر جميع الوسائل والمنصّات والتطبيقات الرقمية المتاحة، ودورها في تشكيل الرأي العام. مشيرة إلى الإشكالية المتمثّلة في بث المعلومات المضلّلة إلى جمهور متلهّف لمعرفة ما يحيط به في ظل دوّامة الأزمات المتلاحقة التي يعيش.

وقدّمت شمس الدين وقائع ميدانية موثقة توثيقًا علميًا، مبيّنة فوضى التّحليلات، وفوضى المفاهيم، وفوضى المعلومات التي تأجّج المشاعر وتميّع الحقائق وتدجّن الأفكار. فنغدو أمام واقع يترك المتلقّين في حال من الاضطراب واللاوعي الممزوجين باللاقدرة على تحليل الوقائع أو استخلاص النتائج.

وتوقّفت أمام دراسات ومعطيات تدل على أنّنا أمام وسائل إعلامية أضحت معطّلة لقوى الفكر، ومعوِّقة لتطوّر الشخصية واستقلالها، وبالتالي أضحى الناس لا يتمكّنون من تكوين آرائهم وبلورة أفكارهم. ونوّهت إلى جدلية العلاقة القائمة بين الإعلام ودوره المؤثر في تكوين الآراء واتخاذ القرارات، وشدّدت على ضرورة إيلاء ما يحصل الأهمية المرتبطة بقراءة متأنية سوسيو انثروبولوجية لتحليل تبعات ما يبث عبر وسائل الإعلام المتعدّدة.

أبو طعام: مَن يمتلك التكنولوجيا يتحكم بتدفق المعلومات

وقدّم المقاربة الثانية خلال الندوة الإعلامي والأكاديمي الدكتور ضياء أبو طعام، الذي تحدّث عن العلاقة بين الإعلام وتشكيل المعاني والآراء الاجتماعية من القضايا العامّة بواسطة «المصطلحات». وأشار إلى أن التلفاز سيطر لعقود من خلال سيميائية الصورة على حياة الشعوب، وبذلك أصبح التلفاز هو الرسالة بذاتها وليس الناقل للرسالة، إلى أن وصلنا إلى عالم وسائل التواصل الذي يمكن اختصاره بخلاصة واضحة: إن من يمتلك التكنولوجيا يتحكّم بتدفّق المعلومات ومعها المصطلحات التي أصبحت تتخذ شكل «هاشتاغ»، ثم جاءت سياسات النشر التي تحظر استخدام كلمات معيّنة لتمنع أي محاولة لمواجهة «غزو» المصطلحات لثقافة وآراء الجماهير التي اصبحت، كمستخدمة لهذه الوسائط، متلقية ومرسلة في الوقت ذاته.

في ختام الندوة فتح المجال أمام المداخلات من قبل الأساتذة والطلاب. وقد أثمر النقاش عن مزيد من التفاعل العلميّ من خلال تسليط الضوء على افتراضات متعلّقة بالموضوع، وهو ما سبق للبروفسور شوقي عطيّة أن أشار إليه أثناء مداخلته.

ألعاب وأنشطة تعليمية في ختام فعاليات العطلة الانتصافية في ثقافي صافيتا

قدّم المركز الثقافي في صافيتا مجموعة من الأنشطة الترفيهية والتعليمية والفنية ضمن برنامج فعاليات العطلة الانتصافية، والتي استمرّت على مدى خمسة أيام.

وأوضحت طيف عبد الكريم المسؤولة عن قسم ثقافة الطفل في المركز للإعلام، أنه شارك في الأنشطة التي كانت بعنوان (أحبائي الأطفال سر سعادتي) نحو 200 طفل وطفلة، تراوحت أعمارهم بين 6 و13 عاماً، مبينة أنه تم اختيار أنشطة متنوعة وهادفة لتعزيز وتطوير ميول الأطفال الحسية والإدراكية إلى جانب تنمية ثقافتهم بمختلف الجوانب الفنية والأدبية وغيرها.

وذكرت عبد الكريم أن البرنامج تضمّن ورشات متعددة، منها قراءة تفاعلية خاصة بالأطفال، وورشة رسم بعنوان (نرسم لغد أفضل) وعرض فيلم للأطفال، وإقامة ندوة بعنوان (الطريقة الأمثل لاستثمار الوقت)، وندوة عن المهن والألعاب التراثية إلى جانب أنشطة ترفيهية وغنائية.

وقال علاء عيسى أمين مكتبة الأطفال في المركز إنه تمّت الإضاءة على بعض مواهب الأطفال المشاركين في الشعر والسرد القصصي، إضافة إلى فتح مجال للحوار والمناقشة، وتعريف الأطفال بأقسام المكتبة وعدد الكتب الموجودة فيها، وأنواعها وطريقة البحث عن الكتاب المطلوب، إلى جانب تشجيعهم على القراءة واستعارة الكتب من المكتبة، كما تمّت إقامة ندوة تعريفية بأهمية الوقت وطرق استثماره وتنظيمه كإحدى طرق الوصول للتفوّق.

وأوضحت عبير علي مسؤولة في قسم ثقافة الطفل والتراث، أنه تمّ العمل في الأنشطة على تحفيز الأطفال على الاهتمام بالأشياء القديمة وإعادة إحيائها وتدويرها، كما أقيمت ندوة لتعريف الأطفال بالمهن التراثية ومنها الخبز على التنّور وكيفية تصنيعه، إضافة إلى تسليط الضوء على بعض الألعاب التراثية.

قصائدي ليست لك...

■ عبير حمدان

أجمعُ أجزائي الباردة
أؤلف طقساً.. دون صواعق
لا أعرف لماذا أدمن التستر خلف أصابعي المنهكة
ورواسب الحكايا الممزقة بهتت.. ملامحها

يداي بحرٌ لفظ محاره
بات الهواء بلون الأسطورة
تعمّدتُ بالطلّ المعلق عند أطراف طحالبك
وتكسّرت كل النجوم
بات محيطي قانياً
لم أع جراحي حين ضجّ الوريد
كنتَ أنثى مشتعلة

أنفاسي تقارع شمساً
وتخشع لحظة وتنثني..
تبدل إيقاع المواسم
حين منحتك ألواني..
كيف أعبر حقول ألغامك
وعطرك يفضحني؟؟
لم تكن يوماً ذاك المدى

لم تصغ..
طحنت الشوق حتى غاب اللحن
وأغنيتنا العتيقة بقيت حيث غلفنا السكون
لن أختبئ خلف حبري
قصائدي ليست لك
أسترجع منك أنفاسي وأحلامي
وحروفي وبخار قهوتي

وانسياب الخصلات
وأفكاري وصمتي وبكائي
ومرارة انتظاري...
حين يتفجّر العمر بك
لن ألتفت حيث تصارع طواحين وحدتك
حين تختنق الأغاني من حولك
أكون قد مضيت متدثرة بالياسمين..

«دار الأمير» تكرّم المرتضى بمنحه درع الدار الذهبية بزي: جعل من وزارته سيادية وريادية في مجالها

كرّمت «دار الأمير» في بيروت وزير الثقافة في حكومة تصريف الاعمال القاضي محمد وسام المرتضى بمنحه درع الدار الذهبية «لجهوده ومتابعته الشخصية والحثيثة للنهوض بالدور الثقافي للبنان وإبراز وجهه الحضاري داخلياً وخارجياً».

وقال الدكتور محمد حسين بزي المدير العام للدار في حديث صحافي: «إنّنا بتكريمنا لمعالي الوزير المرتضى فإننا نكرم واحات النور التي أضاءها في الظلام القهري الذي بتنا نعيشه جراء جحيم الانهيارات المتعددة على الصعد كافة، فإنه وعلى رغم قلة الإمكانات والميزانية الضئيلة التي أقرّتها الحكومة لوزارة الثقافة، استطاع الوزير المرتضى أن يجعل من وزارته وزارة سيادية، بل وريادية بكل ما للكلمة من معنى، بحيث أعاد لبنان إلى المشهد الثقافي العربي والعالمي، وأعاد العرب والعالم إلى المشهد الثقافي اللبناني».

وأضاف: «هذا الرجل طاقة خلاقة متجدّدة مع كل حدث، فلا يفوته نشاط ثقافي أو فني إلا ويدعمه ويرعاه ويحرص على إنجاحه على رغم الظروف الصعبة التي يمرّ بها لبنان، حتى أنه يبادر في اقتراح الأنشطة على المؤسسات والفعاليات الثقافية والاجتماعية».

وتابع: «في هذه المرحلة العصيبة إن جلّ ما تحتاجه الثقافة في لبنان هو وزراء قادة يعملون ليل نهار لإعلاء شأن الثقافة الوطنية والذود عن عروبة لبنان وهويته القومية عبر تحديد العدو من الصديق، وهذا ما جسّده الوزير المرتضى بفعالية معرفية وإدارية منذ توليه وزارة الثقافة في أيلول عام 2021 وحتى الساعة، ولو أن الكثير من مسؤولينا خصوصاً خلال العقود الثلاثة الأخيرة كان لديهم إرادة الوزير المرتضى وإدارته ومسؤوليته وصدقيته لكان لبنان بألف خير».

وختم: «إن لبنان بلد العيش المشترك والتنوع الثقافي والديني، وهذه ميزته الحضارية التي تفرّد بها في المشرق، لكنها، في الوقت نفسه، رسالة عظمى وثقيلة تقع على كاهل المسؤولين مهمة حمايتها وتحويلها من شعارات سياسية رنانة إلى ثقافة وعي ونهوض وعمران للعقول والنفوس، وخصوصاً في جيل الشباب الذي بات يبحث عن مستقبله خارج حدود الوطن».

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 21 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Saturday / 21 January 2023

طائرات مسيرة تهاجم موقع التنف الأميركي على الحدود السورية العراقية ... (تتمة ص 1)

في هذا السياق التأكيدي من الاشتراكي لاستقلاليته برغم التهويل القواتي، من جهة، ولمحاولة جسّ نبض حزب الله تجاه مبادرة وسطية يتبنّاها الاشتراكي.

خارج الكتل الكبرى يتحرّك احتجاجاً عدد من نواب ال13 وحزب الكتائب، وهذا ما يفسر ضيق الرقعة السياسية والشعبية المتفاعلة مع اعتصام النائبين ملحم خلف ونجاة عون، بينما ذهبت النائبة القواتية غادة أيوب لاعتبار الاعتصام بلزوم ما لا يلزم لأن لا حاجة للفت النظر الى استمرار الفراغ.

لا يزال المشهد الداخلي تحت تأثير التداعيات السياسية والأمنية للجلسة النيابية وسط استمرار مسلسل الاحتجاجات في الشارع وقطع الطرقات على وقع تفاقم الازمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية مع تجاوز سعر صرف الدولار عتبة الخمسين ألف ليرة للدولار الواحد، فيما بقيت مواقف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والرسائل التي وجهها بأكثر من اتجاه، محل اهتمام الأوساط السياسية في الداخل والخارج، حيث كثرت التحليلات عن أبعاد كلام السيد نصرالله وتبعاته على الملف الرئاسي والوضع اللبناني عموماً، وخلفياته الإقليمية والدولية في ظل السخونة التي تلف المشهد الإقليمي والدولي.

وأشارت أوساط سياسية لـ«البناء» الى أن «السيد نصرالله تحدّث عن رؤية للوضع في المنطقة وعلى الساحة الدولية انطلاقاً من مكانة الحزب في المعادلة الإقليمية وموقع الحزب العارف بما يدور في ساحات المواجهة مع الحلف الأميركي - الخليجي لا سيما في سورية والعراق واليمن وفلسطين المحتلة، حيث التصعيد السائد في كل هذه الساحات، مع انسداد أفق التسويات أكان في اليمن أو في فلسطين المحتلة حيث تسلم الحكومة الجديدة زمام الأمور قضى على آخر فرص التوصل الى دولتين واستقرار في المنطقة، فضلاً عن الحرب الروسية --الأوكرانية التي هي معركة أميركية في الأساس، لن تنتهي قبل أشهر، وبالتالي المنطقة والعالم يتجهان نحو التصعيد ومزيد من الحروب وتصفية الحسابات، ما سيترك تداعياته السلبية على الداخل اللبناني، لذلك أطلق السيد نصرالله هذا التحذير والنداء الى القوى السياسية في لبنان لوقف الرهانات على ضغوط أو تسويات خارجية تؤدي الى انتخاب رئيس وفق مصالحها، وبالتالي يجب الإعداد لخطط إنقاذ الاقتصاد اللبناني من الانهيار الكامل من رؤية اقتصادية تستند الى إطالة أمد الحروب في المنطقة والعالم. ما يعني ضرورة البحث عن خيارات أخرى تستند الى عوامل القوى اللبنانية البشرية والطبيعية والموقع الجغرافي على البحر المتوسط».

ومن هذا المنظار كما تشير الأوساط «انطلق نصرالله بتفنيد مواصفات رئيس الجمهورية المقبل بأن يكون قادراً على قراءة هذه المعطيات والبناء عليها، وتغليب المصالح الوطنية على المصالح والإملاءات الخارجية، ويتمتع باستقلالية وجرأة على اتخاذ القرارات الوطنية الكبرى وفي الملفات الكبيرة كالنفط والنازحين وقبول الدعم والهبات من الدول الصديقة للبنان والبحث عن خيارات اقتصادية غير غربية كالتوجه شرقاً»، وكما أن مواصفات نصرالله تنطبق على رئيس تيار المردة سليمان فرنجية وما يعادله، فإنها أسقطت أسماء كثيرة في التداول، وعلى رأسهم النائب ميشال معوض وعدة أسماء طرحها النائب جبران باسيل». وتخلص الأوساط بالتأكيد بـ«أننا لن نشهد رئيساً في بعبدا إذا لم يكن يتمتع بهذه المواصفات ولو طال أمد الفراغ، لأن أي رئيس يأتي فقط لملء الوقت الضائع سيتسبب بمزيد من الانهيار الاقتصادي وبالتالي الفوضى الأمنية».

وفي إطار هذا المشهد جاءت زيارة وفد حزب الله الى كليمنصو للقاء رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وربطت مصادر مطلعة لـ«البناء» بين اللقاء والواقع السياسي والرئاسي المأزوم والذي وصل الى مرحلة حساسة ودقيقة وبدأ ينعكس بشكل خطير على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والأمني في ظل عودة الشارع الى الواجهة ووجود مخاوف من مخطط لتفجير الوضع الأمني، بالتزامن مع رفض بعض القوى السياسية للحوار والحديث عن التقسيم والفدرالية، ما يهدّد الاستقرار والسلم الأهلي.

وقدّم جنبلاط لوفد الحزب وفق مصادر إعلامية، مبادرة التراجع خطوة إلى الخلف والبحث عن رئيس توافقي، وطرح في لقائه مع الحزب ثلاثة أسماء رئاسية هي جهاد أزعور وصلاح حنين وقائد الجيش العماد جوزاف عون». ولفتت إلى أنّ «حزب الله لم يوافق ولم يرفض مبادرة جنبلاط، والأخير توافق مع الحزب على أنه لا يمكن استبعاد الكتلتين المسيحيتين الأكبر عن تسمية الرئيس»، موضحاً أنّ «جنبلاط والحزب تطرقا إلى أهمية إنشاء صندوق سيادي ووطني مستقل لإدارة قطاع النفط».

وفي سياق ذلك، أشار نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الى «أننا كحزب الله متحمسون ونعمل ليل نهار لتسهيل الخطوات العملية من أجل انتخاب رئيس للجمهورية، لكننا لسنا وحدنا من ينتخب رئيس الجمهورية، فعدد أعضاء مجلس النواب مئة وثمانية وعشرون. هذا المجلس فيه تنوع وتوزيع في الكتل النيابية، إلى درجة أنك لا تستطيع أن تقول إنّ في المجلس اتجاهين، بل هناك خمسة أو ستة أو سبعة تكتلات موجودة في داخل المجلس، وإذا أردت أن تنتخب رئيساً للجمهورية في الدورة الأولى تحتاج ثلثين وفي الدورة الثانية تحتاج خمسة وستين، النصف زائداً واحداً».

وأوضح قاسم، أنّه «لا يوجد إلى الآن كتل متفاهمة متجانسة استطاعت خلال هذه الفترة السابقة أن تحقق الحد الأدنى وهو النصف زائداً واحداً، وإن كان هناك كتل تأمل أن تصل إلى هذا العدد. لكن مَن المسؤول؟ الكل هم مسؤولون والكل معنيُّون. عندما يخرج لنا أحياناً بعض النواب يشتمون النواب الآخرين، ويحمّلون النواب الآخرين المسؤولية وينسون أنفسهم بأنهم مسؤولون أيضاً».

وسأل: «إذاً كيف نستطيع أن نخرج من هذا المأزق مع هذا التوسع الموجود بين الكتل النيابية؟ نستطيع بإجراء حوارات واتفاقات ومحاولة تقريب وجهات النظر. يمكن للبعض أن يقول إنّه لا يمكن تقريب وجهات النظر بين المتباعدين، دعنا نسأل هؤلاء المتباعدين لماذا هم متباعدون؟ إذا كانوا متباعدين لأنهم يريدون رئيسًا كما يرغبون وهم غير قادرين على الإتيان بهذا الرئيس، فهل يعقل أن يبقوا على تصميمهم وعلى رفضهم لحلحلة الأمور بالتعاون مع الآخرين؟».

وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية حمد أبو زيد، ردّ على تصريحات السيد نصرالله حول مصر، معتبراً أنّ التصريحات «عبثية وليست سوى محاولة لاستدعاء بطولات زائفة»، وذلك ردًا على استفسار من وكالة «الشرق الأوسط» المصرية.

ولن يدعو رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى جلسة جديدة الخميس المقبل وفق مصادر «البناء» بانتظار اتجاه الأمور بعد النتيجة السلبية للجلسة الأخيرة، وقرار نواب التغيير الاعتصام داخل المجلس وتهديد اللقاء الديمقراطي تعليق مشاركته في الجلسة، ما يعني أن الدعوة الى جلسة بهذا المناخ الانقسامي والتصعيدي والتعطيلي، عبثية وتفقد جدواها.

وردّ الرئيس بري على نواب التغيير المعتصمين في المجلس، باستبدال جلسة الانتخاب بالدعوة الى جلسة للجان المشتركة الى جلسة الخميس المقبل لدرس مشروع القانون الوارد بمرسوم رقم 13760 الرامي إلى تعديل بعض أحكام قانون الضمان الاجتماعي وإنشاء نظام التقاعد والحماية الاجتماعية.

ويبدو أن المعركة الرئاسية انتقلت الى الشارع بعد إقفال أبواب الحوار، وكشفت مصادر نيابية مستقلة لـ«البناء» أن المشاورات بين حزبي الكتائب والقوات اللبنانية مع قوى التغيير فشلت بالتوافق على مرشح موحّد بعدما لم تستطع القوات إقناع التغييريين بالسير بميشال معوض ولا كتلة التغيير أقنعت رئيس القوات سمير جعجع بالأسماء التي طرحتها للتوافق، ما دفع كافة الأطراف الى حسم خياراتها. فالقوى الداعمة لمعوض صوتت له في جلسة الخميس، فيما اختار التغييريون الاعتصام السلمي في المجلس مع تحريك الشارع.

ويستمرّ النائبان ملحم خلف ونجاة عون صليبا في اعتصامهما داخل قاعة مجلس النواب للمطالبة بعقد جلسات متتالية حتى انتخاب رئيس، في وقت توافد نواب متضامنون معهم من كتل أخرى، الى البرلمان وكان آخرهم النائبان من كتلة القوات اللبنانية جورج عقيص ورازي الحاج، وقالت النائبة صليبا في حديث تلفزيوني من داخل المجلس: «هذا ليس اعتصاماً بل حقّ دستوري بأن نبقى في القاعة لحين انتخاب رئيس للجمهورية ولا نوجّه رسالة لأحد بل نمارس حقّنا. وهذه واجباتنا بالوظيفة التي سلّمنا إيّاها الشعب «عم نطلب فقط من النواب يشتغلوا شغلن» وباقون في المجلس».

من جهته، قال خلف «نحن ضد النهج التعطيلي ونحن نهج جديد في هذا الوطن ونؤكّد للبنانيين ضرورة عدم فقدان الأمل. فهذا بلد يجب أن يعيش ونحن هنا بإرادة الشعب». وتابع «مطلبنا الإبقاء على الجلسات مفتوحة حتى انتخاب رئيس للجمهورية».

على صعيد الحراك الخارجي، أشارت مصادر إعلامية الى أن اللقاء الفرنسي - الأميركي السعودي سيُعقد في باريس في 6 شباط المقبل على مستوى مستشارين ومديري خارجية على أن يبحث في تنسيق المساعدات للشعب اللبناني والتحضير لاجتماع المسؤولين.

على صعيد آخر، ارتدت تداعيات الأزمة السياسية والمالية اللبنانية على تمثيل لبنان في الأمم المتحدة، إذ أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيان أن «فنزويلا ولبنان وجنوب السودان متأخرة عن سداد مستحقات لميزانية تشغيل الأمم المتحدة وهي من بين 6 دول فقدت حقوقها في التصويت في الجمعية العامة المكوّنة من 193 عضواً».

من جهتها، أوضحت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان، بأن سائر المراحل الخاصة لتسديد المبلغ المطلوب قد أنجزت، وبعد الاتصالات التي تم إجراؤها مع كل من رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية، تبيّن أن عملية الدفع النهائية ستتم مباشرة بما يحفظ حقوق لبنان في الأمم المتحدة.

في غضون ذلك، التقى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الوفد القضائي الأوروبي، الذي سيغادر لبنان اليوم، ووضعه في أجواء جولته الأولى من الاستماع الى إفادات شهود مصرفيين، في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتهم «تبييض واختلاس أموال».

وأبلغ الوفد القاضي عويدات، أنه سيعود الى لبنان في جولة ثانية ليستمع الى إفادات مصرفيين وماليين آخرين وردت أسماؤهم ضمن طلب المساعدة الأساسية التي كان القضاء اللبناني تسلمها قبل مجيء الوفد الأوروبي الى لبنان وتضمنت طلب الاستماع الى 30 لبنانياً.

وقال عويدات: «إن القضاة الأجانب أبلغوه أنهم سيعودون الى لبنان لجولة ثانية من التحقيق على أن يطلعوا لبنان على تاريخ عودتهم الثانية قبل قدومهم». وذكر عويدات أن ملف التحقيق الذي قام به الوفد في الخارج بات جاهزاً. واستمع الوفد الى الشاهدة رئيسة مجلس إدارة مصرف البحر الأبيض المتوسط السابقة ريا الحسن، ويستمع حالياً الى الشاهد الأخير، الموظف في شركة تدقيق مالي خاصة رمزي عكاوي. وأشار عويدات، الى أن «التضامن مع الوفد ضمن سقف اتفاق الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والقانون اللبناني».

سقف الدين وسقف لطباعة النقد بين لبنان وأميركا ... (تتمة ص 1)

المسموح بطباعتها كما يحدّد سقف الدين غير المسموح بتجاوزه، وبالتأكيد لم يخطر ببال التشريع اللبناني وهو يستنسخ كل شيء من التشريع الغربي أن يلتفت الى هذا التقييد. والأكيد أن مناقشة أسباب الأزمة التي بلغت حد الانهيار تتفادى الحديث عن القصور التشريعي الذي لا يضع حداً لسقف الدين ولا يضع حداً لكمية العملة المسموح بطباعتها.

- بينما نحن في قلب الانهيار، يصبح الاعتراف بأن غياب هذا التقييد التشريعي أحد أسباب الانهيار، وتصبح أهمية هذه التشريعات أكبر، وحاجتها أعلى فكل يوم يمرّ يفترض أن يكون لدى لبنان سقف للدين تلتزم الحكومة بتمويل إنفاقها دون تجاوزه، ولدى مصرف لبنان سقف يحدد الكمية المسموح وجودها من النقد المطبوع والتي عليه أن يدير الحالة النقدية دون تجاوزها. ويصح القول إنه لو صدر هذا التشريع اليوم لكانت الحكومة ملزمة بتحسين أدائها بدل الاعتماد على لعبة ورقية اسمها زيادة الدين، ولكان مصرف لبنان ملزماً بأداء مهامه دون العبث بزج كميات جديدة من العملة المطبوعة الى الأسواق؛ ولكنها ليست لعبة، لأن الحكومة ومصرف لبنان يعرفان أن التمويل يتمّ من تحويلات المغتربين التي يشتريها مصرف لبنان بليرات مطبوعة، ويقدّمها للدولة بديونٍ بلا سقف، فيرتفع سعر صرف الدولار بدلاً من أن ينخفض لو بقيت الدولارات المحوّلة مصدر قوة لليرة اللبنانية. وهذا يعني أن الصراع على موقع هذه التحويلات في الاقتصاد هو بين اللبنانيين الذين يفترض أن يمثلهم النواب، كي يحسنوا القيمة الشرائية لليرة أو يحافظوا لها على هذه القيمة، ومقابلهم الحكومة ومصرف لبنان، الذين يفترض أن يراقبهم النواب، ويمنعوا تكرار كارثة التصرف بودائع اللبنانيين، التي ما كانت لتتم لو كانت الرقابة موجودة، وكانت سقوف تقييد الدين معمولاً بها، كما يتمّ التصرف بتحويلات الاغتراب عبر عدم تقييد طباعة النقد.

- يدور الحديث عن مشاريع حوار بين كتل نيابية وأحزابها مثل الحوار الذي دعا اليه رئيس مجلس النواب، أو الحوار المرتقب بين حزب الله والتيار الوطني الحر، أو بين كتل نيابية، مثل الحوار بين كتلة اللقاء الديمقراطي وكل من كتل نيابية لقوى الثامن والرابع عشر من آذار، والحوار الذي يدعو إليه النواب المستقلون، وكلها تحت عنوان السعي لمقاربة موحدة للاستحقاق الرئاسي، وهو أمر يستحق، لكن السؤال ألا يستحق الأمر أن يكون هناك حوار موازٍ ومستعجل لبلورة تشريع يقيّد طباعة العملة، ومنع تجاوز سقف الدين العام، كي لا نكتشف أننا شرعنا لكارثة لا تقلّ خطورة عن تلك التي دخلناها قبل سنوات ولا نعلم بعد كيف نخرج منها، وربما يكون التوافق على تشريع من هذا النوع بداية لفرز ومدخل نحو تفاهمات عابرة للانقسامات التقليدية تفتح آفاقاً على الصعيد الرئاسي.

التعليق السياسي

الحكاية ليست الدبابات بل مدافعها

يحاول خبراء الناتو العسكريون الترويج لتسليم أوكرانيا ما يقلّ قليلاً عن مئة دبابة من أنواع مختلفة بصفتها مدخلاً لنقلة نوعيّة عسكرياً تحت عنوان الهجوم، لدرجة أن بعض هؤلاء تحدّث عن توصية أميركية لأوكرانيا بعدم التسرّع في شنّ هجوم حاسم لحين اكتمال التدريبات، وبعضهم ربط الهجمات السابقة التي شنتها أوكرانيا خصوصاً في خاركيف بدور الدبابات، علماً ان اوكرانيا لم تكن قد تسلمت أي دبابة غربية، وهي كانت تملك قرابة 900 دبابة قبل الحرب وقرابة 2500 ناقلة جند مدرعة، وإن كانت قد فقدتها، فهذا يستدعي الاعتراف بدمار الجيش الأوكراني بدل الحديث عن الهجوم، وإن لم يكن ذلك فيجب تفسير كيف يمكن لمئة دبابة غربية أن تغيّر موازين القوى في حرب لم نشهد خلالها حرب دبابات بعد؟

الدخول في تفاصيل الحرب تؤكد أن التقييمات الغربية والأوكرانية تقول إن الحرب هي حرب مدفعية وصواريخ، وإن التفوق الروسي الأول تحقق على هذا الصعيد، وإن التوازن تحقق بفعل الدعم الغربي المدفعي والصاروخي، لكن المشكلة هي في الذخائر، فالحرب تستهلك شهرياً ما يعادل إنتاج كل دول الناتو في سنة، ولم يعد خافياً الحديث عن نفاد المخزون، ولا عن لجوء البنتاغون الى الاحتياطي المخزّن لدى جيش الاحتلال وكوريا الجنوبية، والتقارير الغربية تتحدّث عن انهيار شامل لأوكرانيا خلال ثلاثة شهور ما لم يتمّ تمكينها من قدرة نارية بديلة، طالما أن تعديل خطوط الإنتاج لتلبية حاجات الحرب يحتاج مئات مليارات الدولارات وانتظار مدة تتراوح بين سنتين أو ثلاث.

هنا وقع الخيار على الدبابات التي تمتلك مدافع من عيار 120 ملم، وهي خصوصاً دبابات ليوبارد الالمانية وأبرامز الأميركية، مع ملاحظة أن دبابات ليوبارد تمّ اعتمادها لتسليح الناتو في أوروبا بقرابة 2000 دبابة، وأن خطوط إنتاج قذائفها موجودة لدى عشر دول أوروبية، بما يعني وجود مخزون من القذائف وقدرة على مواصلة الإنتاج والنقل بسرعة بما يغطي حاجات الشهور الثلاثة المقبلة، مع تقنين استخدام المخزون من جهة وتأمين ما يُتاح من ذخائر أخرى للمدافع وراجمات الصواريخ.

الخلاف الأميركي الألماني نابع من رغبة أميركية تعزّزها الأرقام لجعل ألمانيا تتصدّر الصف الأول للحرب في أوكرانيا بدلاً من تصدّر الصف الأول للتفاوض، بحيث تصبح عبر دبابة ليوبارد هزيمة أوكرانيا هزيمة لألمانيا، وهذا هو السبب الفعلي للخوف الألماني واشتراط السير بالتوازي بين اعتماد دبابات ليوبارد ودبابات أبرامز، على قاعدة أن أي سبب يدعو واشنطن للتحفظ يدعو ألمانيا للمثل.

مَن يتحمل عبء الهزيمة الأوكرانية وليس مَن يكون شريك النصر وحده يفسّر التهرب من الصف الأول.

وزير الخارجية السعودي: إقامة دولة فلسطينية شرطنا للتطبيع مع «إسرائيل»

أشار وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، أمس، إلى أنّ «الاتفاق على إقامة دولة فلسطينية سيكون شرطاً مسبقاً لإقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل».

وأضاف بن فرحان، في مقابلة مع شبكة «بلومبرغ» في دافوس، «أنّ التطبيع مع إسرائيل هو شيء يصب في مصلحة المنطقة»، معتبراً أنّ «التطبيع الحقيقي يتطلب منح الفلسطينيين دولة، وهذه هي الأولوية».

وفي سياق منفصل، أكد أنّ «الرياض تعمل مع شركائها لإيجاد طريقة للتعامل مع الحكومة السورية، بطريقة تحقق تحركات ملموسة نحو حل سياسي»، معتبراً أن هذا الأمر «سيستغرق بعض العمل».

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد ناقش الخميس الفائت مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان سبل تحسين العلاقات مع السعودية.

يأتي تصريح بن فرحان بعدما كشفت مصادر سعودية رفيعة، لوسائل إعلام «إسرائيلية»، أنّ السعودية طلبت من «إسرائيل» تقديم تنازلات بشأن القضية الفلسطينية، إذا كانت مهتمة بتطبيع كامل بينهما.

وأوضحت المصادر أنّ «إسرائيل» لن تقدّم تنازلات إلى السعودية، لافتة إلى أن ذلك يدفع المسؤولين في الرياض إلى تفضيل أن تبقى العلاقات بـ«إسرائيل» في هذه المرحلة تحت الطاولة.

رئيس بوليفيا السابق مورالیس رئيساً لنادي بالمافلور

انتخبت نقابات مزارعي الكوكا في بوليفيا الرئيس السابق للبلاد إيفو مورالیس رئيسا لنادي بالمافلور لكرة القدم المشارك في الدوري الممتاز، بحسب ما أعلن أحد الإداريين.

قال رولي خالدين، عضو اتحاد منتجي الكوكا الاستوائية في كاراسكو، في وسط البلاد «لرئاسة فريق بالمافلور، لدينا شقيقنا إيفو مورالیس أيما»، رئيس بوليفيا السابق بين عامي 2006 و2019.

وكان مورالیس البالغ 63 عاماً أشار العام الماضي إلى مشروع للاستحواذ على النادي من دون تحديد دوره. كما تفاوضت ست نقابات لمزارعي الكوكا، تزعمها الرئيس اليساري السابق، للاستحواذ الحر على النادي العام الماضي.

وعمل مورالیس، المتحدر من أقلية الهنود الحمر في منطقة إيمارا الواقعة في مقاطعة بونو، في بداياته كمزارع لإنتاج الكوكا. واستقال إيفو مورالیس، أول رئيس لبوليفيا من السكان الأصليين، في العام 2019 تحت ضغط من احتجاجات المعارضة التي طعنت في إعادة انتخابه لولاية رابعة. وأضاف خالدين: «تم تشكيل مجلس إدارة وسيقود ويدير نادي بالمافلور بأكمله».

ومن بين أعضاء النادي، ومعظمهم من أعضاء اتحاد مزارعي الكوكا، رئيس مجلس الشيوخ البوليفي أندرونيكو رودريغيس، أحد مزارعي الكوكا. في حين سيشغل منصب المدير الرياضي تيتو مونتانو، وهو لاعب كرة القدم ووزير الرياضة السابق في عهد مورالیس.

وكانت ملكية بالمافلور تعود إلى صغار تجار الذهب المقيمين في مدينة كياكويو. انتقل مقر النادي إلى فيلا توناري، في شاباري، وهي منطقة ريفية تزرع فيها الكوكا. ويتّسع ملعبه «بيسنتيناريو» لقرابة 25 ألف متفرج.

واحتل بالمافلور المركز الخامس في الدوري الموسم الماضي ويشارك هذا الموسم في بطولة كوبا سودأميركانا، حيث سيواجه مواطنه بلومينغ في ذهاب المرحلة الأولى من المسابقة في 9 آذار المقبل.

مذكّرة تفاهم بين الجامعة الأنطونيّة والاتّحاد اللبنانيّ لكرة الطاولة

وقّعت الجامعة الأنطونيّة، ممثّلةً برئيسها الأب ميشال جلخ، والاتّحاد اللبنانيّ لكرة الطاولة، ممثّلاً برئيسه جورج كوبلي، مذكّرة في إطار جهودهما الرامية إلى تحفيز الناس من جميع الفئات العمريّة على ممارسة رياضة كرة الطاولة للحصول على الفوائد الصحيّة الأكبر.

وتهدف هذه الاتّفاقيّة إلى وضع الأساس لمشاريع تعاونيّة لتعزيز التبادل على مستوى البرنامج والمشاركة المتبادلة للخبرات والمهارات والمعلومات والمعرفة؛ وتنظيم ندوات للمدرّبين والمسؤولين، وإجراء تقييمات القوّة والتكيّيف، والقيام بأنشطة بحثيّة؛ واستضافة المتدرّبين في مجالات الإدارة الرياضيّة والتدريب الرياضيّ.

وقد سبق تنظيم جلسات تدريب على كرة الطاولة المخصّصة لمعلّمي التربية البدنيّة في المدارس وستكون مفتوحة للمشاركين الخارجيّين في أحد فروع الجامعة الأنطونيّة (الحدت – بعبدا، مجدليّا – زغرتا ونبي أيلا –زحلة).

وسيُمنح للحاضرين الشهادة المناسبة عند الإنتهاء بنجاح من الدورة. أما بالنسبة لطلّاب الجامعة الأنطونيّة، ستُصدر شهاداتهم بمج رّد اجتيازهم مادّة كرة الطاولة التي تقدّمها كليّة العلوم الرياضيّة.

علاوةً على ذلك، سيتمّ إطلاق برنامج «كرة الطاولة للمسنّين»، كجزء من تخصّص التعلّم الحركيّ ورياضة ذوي الاحتياجات الخاصّ

ة، وستنظّم الجامعة الأنطونيّة، بالاشتراك مع الاتّحاد اللبنانيّ لكرة الطاولة، يوماً سنويًا تحت شعار «كرة الطاولة للمسنّين».

في نهاية الاجتماع، وكعربون تقدير، قدّم كوبلي للجامعة الأنطون يّة القائمة الكاملة لأعداد «لا كوب»، وهي مجلّة رياضيّة اعتاد نشرها في أواخر الثمانينيّات، لهدف مساعدة طلّاب الجامعة على فهم تاريخ الرياضة اللبنانيّة بشكل أفضل.

ديربي الأنصار والنجمة الأبرز في جولة سداسية الأندية الأوائل

تنطلق منافسات الجولة الثالثة من سداسية الأندية الأوائل بالدوري اللبناني، عصر اليوم، حيث يلتقي شباب الساحل مع الشباب الغازية، والبرج مع العهد، في حين تختتم غداً الأحد بالمباراة «الديربي» بين الأنصار والنجمة.

ويتصدّر الأنصار الدوري برصيد 20 نقطة، في حين يحتلّ العهد المركز الثاني بـ16 نقطة، والنجمة ثالثا بـ16 نقطة، أما شباب الساحل بالمركز الرابع بـ14 نقطة والبرج خامسا بـ13 نقطة والشباب الغازية يمتلك 6 نقاط.

الساحل والغازية

يستضيف ملعب العهد المواجهة، ويسعى الساحل بقيادة مدربه الصربي دراغان يوفانوفيتش لتسجيل انتصار يبقي الفريق ضمن دائرة المنافسة على اللقب. في حين يأمل الغازية بقيادة مدربه حسن حسون، لعرقلة مهمة الفريق الأزرق حيث لا يوجد لديه شيء ليخسره. ويتسلح الساحل بنجومه فضل عنتر وبوب كيلمانت ومحمد حيدر، فيما يتسلح الغازية بنجومه عماد غدار وحيدر أبو زيد ومحمد سرداح.

البرج والعهد

يستضيف ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب في جونيه المواجهة، ويطمح البرج بقيادة مدربه أسامة الصقر للعودة إلى المنافسة، في حين يسعى العهد لتشديد الخناق على الأنصار. ويتسلح البرج بنجومه خضر حلاق وحسن مغنية وشادي سكاف، في حين يتسلح العهد بنجومه لي أوروين ومهدي خليل ومحمد حيدر، وسط غياب نور منصور وربيع عطايا للإيقاف.

الأنصار والنجمة

يستضيف ملعب جونيه المواجهة، في «ديربي» سيكون جمهوره

من طرف واحد لجماهير الأنصار، بسبب العقوبة الموقعة على جمهور النجمة. ويتسلّح الأنصار بقيادة مدرّبه جمال طه بنجومه حسن معتوق ومحمد حبوس وكريم درويش، في حين يتسلح النجمة بحسن كوراني وجيفينيو وبلال نجدي. وفنيّاً يعتبر الأنصار والنجمة في أفضل حالاتهم، مع أريحية للأنصار بفارق النقاط المسجلة ووسط استقرار فنّي يعيشه منذ بداية الدوري.

اعتقال ألفيش في إسبانيا بتهمة الاعتداء الجنسي

احتجز المدافع الدولي السابق البرازيلي داني ألفيش في برشلونة على خلفية تحقيق حيال شبهات اعتداء جنسي، بحسب ما ذكرت الشرطة الإقليمية الكاتالونية.

وأوضح ناطق باسم الشرطة الكاتالونية: «لقد جاء ألفيش هذا الصباح إلى مركز الشرطة في ليس كورتس»، في أحد أحياء برشلونة، حيث تم استدعاؤه. واعتقل وهو في طريقه» إلى محكمة العدل في برشلونة.

وبحسب مصدر قضائي، من المقرر أن يستمع إليه القاضي. وكانت محكمة في برشلونة أعلنت في 10 الشهر الحالي أنها «فتحت تحقيقاً في جريمة اعتداء جنسيّ مزعومة بعد شكوى قدّمتها امرأة ضد لاعب كرة قدم» من دون ذكر اسم اللاعب. في حين أكد مصدر مطلع لفرانس برس أن هذا الاتهام يطال ألفيش. وحددت الشرطة الإقليمية أن السيدة التي تقدّمت بشكوى في 2 كانون الثاني الحالي تتهم اللاعب البالغ من العمر 39 عاماً بلمهسا بشكل غير لائق. وحسب الصحف المحلية، حدثت الوقائع المزعومة في ملهى ليلي شهير في برشلونة ليل 30–31 كانون الأول الماضي.

من ناحيته، نفى ألفيش في رسالة بعثها إلى القناة الإسبانية «أنتينا 3» في الخامس من الشهر الحالي، ارتكاب أي سلوك إجرامي وقال إنه لا يعرف مقدمة الشكوى. وأضاف «كنت هناك، في ذلك المكان إلى جانب الكثير من الناس الذي يستمتعون. الجميع يعرف أنني أحب الرقص وتمضية وقت ممتع ولكن دون خرق خصوصية الآخرين».

وأمضى مدافع برشلونة ويوفنتوس الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي السابق، إجازة لبضعة أيام في مقاطعة كاتالونيا بعد مشاركته في مونديال قطر مع المنتخب البرازيلي، حيث بات اللاعب الأكبر سناً الذي يدافع عن ألوان «سيليساو» في النهائيات، وقبل العودة إلى ناديه الحالي بوماس أونام المكسيكي.

سيدات «الأخضر» يُحرزنَ لقباً كروياً دولياً في الدمام

نجح المنتخب السعودي للسيدات، بالفوز في أول بطولة في مسيرته الدولية، بعد تعادله بنتيجة 1–1 مع باكستان، ليتوّج بكأس البطولة الدولية الودية للسيدات 2023 في مدينة الخبر. واختتمت البطولة التي استضافتها مدينة الدمام خلال الفترة من 11–19 كانون الثاني الحالي بمشاركة 4 منتخبات للسيدات هي باكستان، جزر القمر، موريشيوس، بالإضافة إلى الأخضر.

وجاء تتويج سيدات الأخضر باللقب بعد تعادلهن أمام باكستان بهدف لكل منهما في المباراة التي جرت بينهما على ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالراكة في آخر مباريات البطولة، وتمكنت البندري مبارك من تسجيل هدف الأخضر في الدقيقة 28 من عمر اللقاء قبل أن تتعادل سيدات باكستان بهدف في الدقيقة 64.

وبهذه النتيجة تصدرت سيدات الأخضر البطولة برصيد 7 نقاط بفارق 3 نقاط عن باكستان التي حلّت في المركز الثاني، وكان قد استهلّ منتخب «الأخضر» للسيدات مشواره في البطولة بالفوز على موريشيوس بهدف نظيف قبل الفوز بهدفين نظيفين على جزر القمر.

واستفاد المنتخب السعودي للسيدات من خوض منافسات البطولة الدولية الودية للسيدات 2023، والتي ستقرّبه من الدخول لأول مرة للتصنيف الدولي للمنتخبات النسائية (تصنيف الفيفا)، والذي من المنتظر أن يظهر بالتصنيف في شهر آذار المقبل.

قرعة كأس ملك إسبانيا تُسفر عن «ديربي ناري»!

أسفرت قرعة الدور ربع النهائيّ لمسابقة كأس ملك إسبانيا لكرة القدم، عن «ديربي» تجمع قطبي العاصمة مدريد الكروي بين الريال وأتلتيكو مدريد. وستقام مباراة «الديربي» بين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد في معقل الفريق الملكي يوم الثلاثاء 24 كانون الثاني الحالي، على ملعب «سانتياغو برنابيو».

بينما أوقعت القرعة فريق برشلونة في مواجهة نادي ريال سوسييداد، وستقام المباراة بينهما الأربعاء المقبل على ملعب «سبوتيفاي كامب نو». وجاءت نتيجة قرعة ربع نهائي كأس ملك إسبانيا وفق الآتي:

- ريال مدريد – أتلتيكو مدريد.
- أوساسونا – إشبيلية.
- فالنسيا – أتلتيك بيلباو.
- برشلونة – ريال سوسييداد.

وستقام مباريات الدور ربع النهائي لمسابقة كأس ملك إسبانيا، من جولة واحدة، حيث ستُقام على ملعب الفريق الذي ورد اسمه أولا في القرعة.

بطولة جبل لبنان في رماية المسدس اللقب لسيقلي ونجم وصيفه

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد بطولة جبل لبنان لعام 2023 في رماية المسدس (6 ملم ستاندرد – 25 متراً) وذلك في نادي «ذي ماغنوم كلوب» – كفردبيان بحضور رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس الاتحاد بيار جلخ ورئيس اللجان الفنية ساسين روحانا الذي قام بتحكيم المسابقة وعدد من الهواة والمشجّعين.

وجاءت النتائج على الشكل التالي :

1 ـ بول سيقلي: 519 نقطة
2 ـ جورج نجم: 518 نقطة
3 ـ ايلي ديب: 430 نقطة
4 ـ سمير قبطاوي: 366 نقطة

انتقال الهولندي ديباي من البرسا إلى اتلتيكو

أعلن نادي أتليتيكو مدريد عن تعاقده رسمياً مع المهاجم الهولندي ممفيس ديباي قادماً من برشلونة. وجاء عبر الصفحة الرسمية للنادي الإسباني في تويتر: «اللاعب ممفيس أصبح لاعباً للروخيبلانكوس! الدولي الهولندي وقّع على عقد يربطه بنادينا لما تبقى من الموسم ولموسمين إضافيين».

وأكد برشلونة بأن صفقة ديباي تتضمّن خيار شراء تفضيلي وغير إلزامي لعقد اللاعب البلجيكي يانيك كاراسكو من أتليتيكو مدريد.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 21 كانون الثاني 2023
Saturday 21 January 2023

دردشة صباحية

النسور هي الحارس الأمين

■ يكتبها الياس عشي

غداً... وبعد غد... وبعد ألف عام... ستبقى سوريةٌ، وسيتحلق الأطفال، في مواسم الشتاء، حول الموقد، يستمعون إلى جدتهم وهي تروي لهم حكاية من حكايات الوفاء، وأخرى من حكايات الغدر، وثالثة من وقفات العزّ، ورابعة عن حقول الياسَمين التي لم تتوقف يوماً عن استقبال العصافير والفراشات.

وستعلن الجدّة، بكلّ بساطة، أنّ نسورنا هي الحارس الأمين لذاكرة الشعب السوري العظيم الذي لن ينسى مناسف الدم، ولا المجازر الإعلامية، ولا احتفالات النطع والشيّ والإعدامات، ولا تدمير تراثه الثقافي والديني والأخلاقي، ولا نسف البنى التحتية، وتفكيك المصانع، وسرقة النفط. ولن ينسى، خاصة، النداءات الملحّة للتدخل العسكري الأجنبي واحتلال سورية.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

فتش عن دولة الهيمنة

الفلسفة التي تكمن خلف محاولات الحكومة الفرنسية الأوليغارشية رفع سنّ التقاعد سنتين، هي محاولة هذه الحكومة، مثل بقية الحكومات الغربية، تقليص تكاليف الشريحة الغير عاملة في المجتمعات الغربية الكهلة من الشعب، والتي لا تقدّم أيّ مجهود إنتاجي بعد أن وصلت الى سنّ التقاعد، وهذه المحاولات تنسجم مع ذاتها تماماً في انقضاضها على قطاع ضعيف في المجتمع، في محاولة لتقليص المصروفات العامة، فهذه الحكومات التي لا تعدو كونها أدوات تنفيذية للقطط المكتنزة، لا تجد إلا كلّ من هو مستضعف، يرزح تحت نير ضيق ذات اليد، لتقوم بتوجيه مشرط الاستقطاع إليهم!

أينما وجدت الأنظمة الفاشية الفاسدة نفسها في مأزق بسبب من فسادها ومن سوء إدارتها ومن تبعيّتها الصارمة وجّهت أصابع الاتهام نحو الأقلّ حظاً، والأعسر حالاً للاستحصال منهم على ما يمكنها من معالجة الأزمات الناتجة عن كبواتها وسقطاتها...

في دولة إيمانويل ماكرون، ينقضّ سيد الأليزيه على فئة تستجدي مسارعة الزمن كيما تتقاعد، وتجد لنفسها متنفساً للراحة، ومكافأة الذات بالقليل من العائد يقيم أودها، ولا يضطرها للسؤال المهين، يجزل العطاء لفاشيّي ونازيّي الآزوف ليقاتلوا حروباً لا ناقة ولا جمل للشعب الفرنسي بها، ويستقطع الكلف من قوت المستضعفين...

ما يربو على 120 بليون دولار أرسلت بسخاء الى أزلام وعصابات زيلينسكي، نصفها يذهب الى جيوبه وجيوب جنرالاته، والنصف الآخر هو وقود لإطالة أمد حرب لا طائل من ورائها، بينما شعوب أوروبا ترتعش فرائصهم من شدة البرد القارس، ويضطرون الى الاختيار بين الطعام أو الدفء، بينما التضخم يبلغ عنان السماء، والطامة الكبرى انّ قرار الحرب هو قرار تستفرد فيه دولة الهيمنة، ولا يعنيها من قريب ولا من بعيد أية تبعات مدمّرة قد تعصف بشعوب أوروبا وشعوب العالم.

سميح التايه

كوبا تطالب الاحتلال «الإسرائيلي» بالانسحاب من الجولان السوري

مندوب كوبا الدائم لدى الأمم المتحدة

طالبت كوبا سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالانسحاب الكامل وغير المشروط من الجولان السوري ومن جميع الأراضي العربية المحتلة.

وقال مندوب كوبا الدائم لدى الأمم المتحدة بيدرو لويس بيدروسو كويستا في كلمة له خلال نقاش مفتوح لمجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط إنّ «كوبا تطالب الاحتلال الاسرائيلي بالانسحاب الكامل وغير المشروط من الجولان السوري ومن جميع الأراضي العربية المحتلة» داعياً في الوقت نفسه إلى وضع حدّ فوري وغير مشروط للتدابير القسرية التعسّفية وغير القانونية التي تفرضها الولايات المتحدة ضدّ دول ذات سيادة في منطقة الشرق الأوسط.

كما طالب بيدروسو كويستا المجتمع الدولي بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي لفلسطين، محذراً من استمرار تدهور الأوضاع على الأراضي الفلسطينية المحتلة بسبب السياسات الإسرائيلية التوسعية.

وجدّدت كوبا دعمها للشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه المشروعة وخاصة ممارسة حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية.

نافذة ضوء

الحزب السوري القومي الاجتماعي ليس حركة تقليد بل حركة توليد

■ يوسف المسمار*

لقد أوضح مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعاده حقيقة الحزب السوري القومي الاجتماعي حين قال:

«إن الحزب السوري القومي ليس حزباً سياسياً دون صفة ثانية، بل هو أكثر من ذلك قليلاً، هو حركة الشعب السوري الدافعة به ليحتلّ مركزه في العالم، هو رسالة الشعب السوري إلى سورية أولاً وإلى العالم أجمع. رسالة الوحدة والحرية والقوة والواجب والنظام، هو غير الحركات الجديدة التي نشأت على أثر الحرب العظمى. ليست حركة تقليد، بل مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً».

الحزب السوري القومي الاجتماعي اذاً هو حركة توليد وليس حركة تقليد، وبين التوليد والتقليد فرق كبير لأن في التوليد ولادة حياة جديدة لا ترضى بالماضي كيفما اتفق مهما كان صالحاً، بل تسعى بقوة وفعالية للوصول الى الأصلح، فلا تتنكر لصالح في الماضي سواء كان روحياً أو مادياً، دينياً أو دنيوياً، بل تتخذ من كل صالح وجميل ونافع قاعدة انطلاق لتحقيق الأفضل في الحياة. وحركة التوليد التي لا تتنكر لأي صلاح ونافع سواء كان دينياً او دنيوياً هي هي خلاصة جميع الأفكار النافعة وجوهر جميع الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً.

هو مجموع جوهر الرسالات الدينية الأخلاقية المناقبية الصالحة، ومجموع جوهر الرسالات الدنيوية المعرفية العلمية الفضائلية الإبداعية الصالحة أيضاً.

هذه هي الرسالة السورية الجديدة القومية الاجتماعية التي ميَّزت بين الحق والباطل، وبين الصلاح والطلاح، وبين النهضة والاستسلام للتقاليد والطقوس، وبين حياة العزّ وعيش الذل، وبين ترقية الحياة وعيش الخمول. فلم تحتقر فكرة صالحة دينية كانت أم علمية علمانية ولم تزدر بشخص صالح كائناً من كان سواء كان رجل دين أو رجل فكر وأدب وشعر وفن.

ولم تنظر الى المرأة الا كما تنظر للرجل، ولم تفهم كينونة الإنسان ونشوئه إلا بعنصريه المرأة والرجل.

وتعتبر ان مقولة المرأة نصف المجتمع مقولة خاطئة باطلة لأن المجتمع بدون مرأة مجتمع ناقص باطل لا وجود له، واذا وُجد فهو مجتمع منقرض.

وكذلك لا تقبل بمقولة أن الرجل هو أيضاً نصف المجتمع للأسباب ذاتها

فلا وجود لمجتمع بدون مرأة وكذلك أيضاً لا وجود لمجتمع بدون رجل. ولا وجود لرجل الا اذا كانت الى جانبه امرأة، ولا كينونة لامرأة الا اذا كان الى جانبها رجل.

ولا روح انسانية الا في مادة إنسانية، ولا مادة إنسانية الا اذا توفرت فيها روح إنسانية. ولا عالمٌ مادي الا اذا استوطنه عالمٌ روحي، ولا عالمٌ روحي الا اذا تجسّد في عالم مادي. وفي أساس الرقي الانساني تفاعل مادي – روحي لا ينكره الا جاهل.

«إن النهضة السورية القومية الاجتماعية جاءت تنفض غبار الأوهام عن أذهان الناس ليميّزوا بين قول الحق وقول الباطل».

فيتجنبون الضلال ويعتمدون الحق ويسيرون في وضوح وجلاء ويسعون بكل قواهم إلى مستوى الرقي العقلي يطلون من خلاله على عالمٍ من النور أبهى وأروع.

*باحث وشاعر قومي مقيم في البرازيل.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل